

الفهرس

صفحة

من دحي الفرات :	٣
عودة الشباب	٣
الأستاذ فؤاد السيد خليل	٣
في ضوء الفصاح :	٦
شبكة الصيد	٦
الدكتور زكي نجيب محمود	٦
من الأدب العربي :	٨
عصر بن سائر	٨
الأستاذ علي آدم	٨
من الأدب الأوربي :	١٢
خواطر عن المرأة	١٢
الأستاذ محمود محمود	١٢
من صور الحياة :	١٥
الإخلاص للنادل	١٥
الدكتور محمد أحمد أمين	١٥
نظرات لمسية :	١٧
أهداف الفلسفة	١٧
الأستاذ عبد السم للبحر	١٧
كيف :	١٩
نجوم غير ضوء	١٩
الأستاذ حسن محمد حسين	١٩
السكران أحن من السكر	٢١
الأستاذ سعد خليل شهاب	٢١
من بطريرك المكتب :	٢٢
الحبة وتاريخها	٢٢
الأستاذ مبارك إبراهيم	٢٢
فكر المكتب :	٢٥
« بعداد » لابن مطبوع	٢٥
الأستاذ سعد محمد حسن	٢٥
بلكي أنه :	٢٧
الجواهر للزوجة	٢٧
ترجمة الأدب حسين أحمد أمين	٢٧
قصائد :	٣٠
نداء الجسد	٣٠
الأستاذ علي بيومي	٣٠
أسبوعية الشطرنج	٣١
الأستاذ حسن توفيق طائق	٣١

ثمن العدد ٢ قرشان صاغاً

الثقافة

AL-THAQAFa

رئيس التحرير للشئول

صاحب الامتياز

محمد عبد الواحد طوبوق بك

المؤسسة

المركزية - مصر أمين بك

٩ شارع السكر داسي ، عابدين ، القاهرة . هاتفون ٤٢٩٩٢ - ٥٦٧٦٩

العدد ٥٨٠ الاثنين ١٩ من ربيع الثاني سنة ١٣٩٩ - ٦ من فبراير سنة ١٩٥٠ السنة الثانية عشرة

من وصحي الموارث :

عودة الشباب

للأستاذ فوزاد السيد خليل

كانت تبسم وتضحك وتغنى وترقص . ثم تذكره وتقلقه .
وكان هو مرعاً خديداً للروح سعيداً كل السعادة .
عجب أهد العجب من نفسه ومنها . أن لا كان هذا الحال
الذي أتى بها وسببها ، وأد له هذه القوة والفتوة ١١ وهي :
كيف عابت تظهر له الآن كل هذا الحب وهذا الإخلاص
بعد طول المنجر وطول الشباب ! لقد بدأ جميعاً أيام شبابه
البعيد . بل أيام طفولته الحليمة ، الحليمة برغم كل ما بها من
حوادث وأحداث منها المزن ومنها السكيب ومنها الهادي
أيضاً . على أن تلك الشباب لم تكن تصب عليه إلا في
غيبها . ولكنه لم يكن يهتم إلا بها ولا يابه إلا لها . وكانت
جبهة جداً كما هي الآن مع طارق واحد بسيط ! كان جمالها
الأولى في نظره جملاً خرافياً ليس له حدود . ولكن فيه
روعة وفيه سحر وفيه أمل . بل أمل لا يحصر لها ولا حد
لها ! أما جمالها الحالي فهو جمال إنساني محدود . ولكن
فيه الروعة وفيه السحر وفيه الأمل أيضاً . أمل محدود
ولكنه عظيم وجميل .
كلا . كلا . إنه لا يريد أن ينسرك الآن في آمله وفيما قد
يعترضها من سموات . بكفيه الآن فرها . بكفيه الآن حبها
هذا الحب الذي يأس منه . بل كان يسخر منه بعد
ما علمت الأيام . ما علمت بلعنه وبغضه وبقلبه . ولقد
كاد يظن أنها هجرت إلى الأبد . وكاد يأس من الحياة .
وأوشك أن يقتل حبيته ويقتل نفسه ! أما الآن
فواقر حزنه .
وجعل يحزنها بالآلة : هنا ! تعالى إلى جاني أيها الحبيبة .
أريد أن أشعر بوجودك معي . وقربك معي . أريد أن أشع
يدي عليك . أريد أن أبضع عليك يدي . تبعدين أم .
تذكرت . أنت لا تطيقين البقي ولا الاحتفال . لقا ماذا
أسمع ! أريد أن أحس بك بكل حواسي .. تكلمي ..
تحقق لي .. غنى .. الرضى .. ودعني أحدث إليك أنا
أيضاً وأغنى وأرغم إذا استطعت .
أذكر أن أول عهدنا يوم كنت أنا طفلاً ! لقد كنت
فتاة قبيحة كانت الآن ! إن الزمن لا يغيرك أعز الحبيبة .
لقد كنت أعطف — كما أنزل الآن — بامك وأهد
ببامك ولا أمل ! وكنت تبسعين لي أحياناً وتبسين

أعبدته . ثم كنت غافلاً ، تذكرته . لقد كنت
تطلبني ما أن تكون في حيا وحالاً حتى لا يشمت بنا
الملك . أجل لقد كنا كثيرين ، وكنا نجعل كثيراً من كنا
لا ندرى ماذا صنع لكي نرضى عنه . ولكننا كنا غافلين
في حيك إلى درجة القدس ! فلم يكن أحدنا يفلح من
حيك الآخرين ، بل كان يهرج بهم ويترب إليهم .

أجل يا حبيب ! لم تكن تفلح عليك لأننا لم نكن نطيع
في أكثر من حيك والإخلاص لك . وكنا علم أن أحداً
لا يملك أكثر من حيك . وكنا نراك عداً أهم بها الله على
عباده فيجب أن يستغفروا بها كلهم في حد سواء . وكنا
نحزن أشد الحزن ، ونجرح أعظم الجرح ، وبكى أحر البكاء .
إذا خشينا أن يمدى عليك معتبر أثم . وكنا ندافع عنك
بألسنتنا الضعيفة وأبداننا الضعيفة ونكلمنا بالكثرة .

وكان أهلك — ولا زالوا — كراماً ، كانوا يظنون
علينا ويرجون بنا أن يصفحونا في حيك كانوا يظنون
أنك طاهرة وتستعدين همك الحائض طاهرة . ثم لم
لو أحبك الناس كلهم . بل ما أحرام أن يجرعوا حبيبتنا
يرون الناس كلهم ينجونك ويصنعون دور حيك الميثاق
كراماً ١٢ والكفرم يلوح بأن يعطى . وبعض من كن
ما عليك ، فكيف . لو كان لا يعطى إلا العطف والحب
وهما إسمذان النسي ولا يكفانه شيئاً . ولا يكفانه شيئاً
باللكران ! إن الذي يملك العطف والحب إنما يملك خير
ما عليك . إن بعض الناس لا يكتفون بأن يشعروا بالعطف
والحب على الناس . بل لا يظنون أن يروا غيرهم يوقع
عطفه وحده على غيرهم . إنهم يريدون أن يستأثروا بكل خير
في هذا العالم . فكان أهلك حينئذ — وما أكرم —
يتحدون مع أبي العلاء ويقولون الضحية . وأبون أن يفرح من
الناس بالاشتماع بعظمتهم وجمهم حول الآخرة . وكانوا
يبتغون مع أبي العلاء المرى عيب الله تراه فالتفت :

فلا تزل عني ولا بأرضي

سحاب ليس تنظم البسلا

وظلنا نحب ونحن حائضون لهذا ، ناعون لهذا ،
إلا نظراً شيئاً منا أحتمهم الأمانة الخفاء . فأرادوا أن
يتخلصوا لأفسهم . فكانوا يتعاونون مع العبد على
حيك عبا قهرين منهم ومنه .

لم الله ! ماذا استفادوا ؟ إن كل ما استفادوه لا يساوي
لحظة واحدة من قربك . ولا لحظة واحدة من نور جمالك .
جمالك الذي يستطيع أن يبر الناس كلهم . وأن يبعد الناس
كلهم .

ولكننا لم نكن نسكت على الصبر يا حبيب . كنا نل
تذكرك وتذكرك . وكانت ذكراك تبص عليهم عيشهم
كانوا غلبنا غلبتنا . وكنا نلظي الناس على ذكراك
والشهادة بالصك والعدل لأجلك . حتى نموت إلى ألبا ففرح
ومحزون . وصحكت وبكيت . وكنا كانوا بنا وبك
يسخرون .

يا حبيب . إنك عدت في عهد ثلثة أشد لجة وأكثر
جداً . وإن فرحنا بك هذه المرة لشديد . وإن سرورنا
أعظم . فقل لنا حيك هذه المرة أطول من كل مرة
سبقت . نحن نحبك ألا نعدى بل خشينا أن يكون حينا
لقد قد قهر . ومعنا لك قد ضعت . بل أصبح كل منا يخشى
أن يكون زميله في حيك قد أصبح من هؤلاء . وأحسنا أنه
من تلك الأيام الظلمة المرعبة الكثيرة .

يا حبيب . إلى آخر الآن أتى عهد العهد صلبان .
بل عهد طوبى . فمن كان يستطيع أن صنع هذه المعجزة
إلا أنت ؟ فأهلاً ومرحباً بك . وذكر أنك قد تم لك .

انكسرت عجلتي يا حبيب . لا تبصلي عني . لا تخافني .
فلن أصعب يدى عليك . بل إن أودى حيك بكمة نائية .
ولا يترك بأثرة جارحة . يمكنني أن أمتع نظري بنور
جمالك الباهر . وأشتت أدنى شئح حديك الناصر . بل
إن فرك من خلق الدنيا من جولى خلقاً جديداً ! إن
الشمس اليوم أجمت منها في كل يوم . والأرض أزلها قد
ليست وزحفها وأزفت وأبشت من كل زوج بهيج . والجوا

المو فيه أنعام محزنة لا عهد لي بها ، بل كان لي بها عهد
ولكنها انقطعت حتى فترة طويلة من الزمان عن أنسيتها .
في تلك الفترة السكينة كان في لساني حزن ، ولى أدنى وفر .
وحى بصري مغشوة : لم أكن أنكم إلا غداً ، ولم أكن
أصعب إلا زوراً ، ولم أكن أرى إلا تكراً ، والله إن النساء
والأرض لم تحبوا كثيراً منذ اليوم ولكنى أنا الذى تحبته
كنت يائساً فأصبحت آملاً ، وكنت يائساً فأصبحت سعيداً ،
وكنت كافراً فأصبحت مؤمناً ، وكنت عبداً فأصبحت حراً ،
أصبحت لي كرامة ارتفعت رأسى .. صرت أعلم أن لي حقوقاً
كأني وأجبت . في أيام هجرى لم أكن أعلم إلا أن على
واجبات ، واجبات فلقد خير حقوقى كنت حقاً عليك
لحققت على كل شيء . حتى على لذة السكرية ، والآن أمت
عليك فأملت على كل شيء ورأيت كل شيء جيلاً .

الفرق من باحيتى ، دعيت أقدر بشدة ، وبالحياة .
إن أقدرك العظيمة تعطينى ، وبذلك السحرة تمت في
جسدى القوة والقوة ، إنك عيناى عظيمة ، وأنت
الأمم ، إلى طريق السطة ، أما في ذلك فست
وأنت ، بل وأنشاء ، كانت جسدى العظيمة ،
الوراء ، يا أستاذ العالم كله يهرول إلى الأمام ، إلى العز
والجد والكرامة ، وأنا ومدى كنت أمير التغيير .

عندى ألا تحسنى بعد اليوم أهدافى وأعدائى من
أن يستولوا عليك . أعدائى : إني لم يسوا أعدائى ، إني
إخوتى ، ولكم أنانيون جداً ، يريدون أن يحجبوا أهدافى
الشمس فلا يعيش بها تغيرهم . يريدون أن يتغوا نور القمر
فلا يستمتع به سواهم . يريدون أن يظفروا نور الله بأنواعهم
أما إن أراد أحد مشتركهم أو جزء حتى تنهائم بالظلم
والقسوة فسكانوا يفتخروا بالهولاء : إني كانوا يفتخرون
إخوتهم وأبنائهم ، حتى النساء والأطفال لم يسدوا من
أدام ، أخذوا منهم بالظلم ، وسعوا عليهم مورد رزقهم ،
وحرموا الصديق عليهم والإنسان إلههم ، والذين فعلوا
ذلك كانت لهم نساء يشبون لمن وأطفال يفتقونهم .

فلا أذكرى كيف طغوا فساداً وأخذوا آخرى كانوا في
أشد الحاجة إلى أمة طيبة ، بل إلى أمة الخيرة كيف
طغوت هؤلاء القوم ففهم على ذلك ، بل كيف كانوا
يهاونون بالبشر أو باليوم .

لا أنتهى يا حيتى ولا تنكى ، فهم يخفون : إن أولئك
المعلقين الذين مضواهم كانوا من أعدائك أيضاً . فتولين
وما تيب النساء والأطفال : عنهم يا حيتى أنك لم تكون
موجودة للصبي . ما أنت لى تودين تحمين كل الناس ،
تحمين حتى أعدائك السابقين ، فلا يؤاخذهم أحد . بأكثر
من كذا الصبي ، وأتخذين يد كل إنسان ، تأخذين يد
المخلع الصغير ، والسائق للرسى ، والطفل الضريد ،
والأميرة إلى آخرى عليها الشعر : أذكرى إليهم جميعاً ، إنيهم
ينظرون إليك فرحين مستبشرين ، لقد أسوا ما هم فيه ،
عليها آلانهم ومنهم ، وأصبحوا يعيشون في السخط
السعد . إن الله قد كفا قبل عودتك لا تبتلى إلا بالناس
بعض ، ولكن استطاع أن نجى في الغمر ، كذا نهرب
من كذا ، فأسبغت قمر إلى السخط فقرة
الأولاد ، فقرة القصة والأطفال . لقد لنا
بذلك خبر عاى للناس والحاضر والمستقبل معاً ، يا لها
من آية ، إن غيرك أنت يستطيع حقا يا خير جنة الله في
الوجود .

يا حيتى : ما أحبك وما أشفك وما أهلك ، وما أعلى
أحبك بين الأمم كلها : يا أرحم من الحياة والله من
النعيم : الحرية : ما أهدى الحسى ، وما ألقب المزمين .
وما أرحم الحسى : الحرية : إن أهلك لكما قال القصور في
خوتى بك .

كدة قلدا ، إنها فمشتا وحيتى
خبر كان منها البشرى أو العبد
بل أنت خير من ذلك يا حيتى : إن البشرى والعبد
لا يعيشان إلا بك ، ولا يكونان إلا حيث تكونين .

فرز السبر فليكن

شبكة الصيد

للكندور ذكي نجيب محمود

تقومهم يومئذ شقاء أو غشاء ، حتى لقد ذهب بهم الوم
الجليل إلى الإغاثات بأنهم سيطلون أحباباً أصحاء ، قد
أخرجتهم إلى الصيد قربة واحدة ، وأمسكهم تلك القرية
منازل متجولة متفارة .

أكلت الزوارق بحماة الصيادين من مكان واحد خبز
الشاطئ ، ثم أخذت الوج الصطرب الخارج يابعد عنها ،
فهذا زرق يضي قعماً في خط مستقيم ، وذلك زروق
ينحرف ذات اليسار ، وثالث يتغى إلى اليمين ، ورابع لم يكن
يسم إلا من زرع الصخر ووقف حيث كان .

وإذا ما صدق أنموذج لمسى جماعنا وقد نالت إلى
القطي " مع رجة الصيد .

الصيد في الزوارق

الصيد في الزوارق بين صيد وصيد .

صنعة جيرة ، لم يكن براها الزملاء حتى خجلوا من صيدهم
المزبل ،

ومأثله جميعاً بصوت القدوة للبهوت : كيف كان
ذلك ؟ فقال : حيكنت حيكنت منذ البداية على هذا الأساس ،
لعلت غيوتها ذلة لئسكنها وسعة ، وكنت أعلم منذ البداية
أن مناصر خاطر مناصر ، فإذا عدت خير صيد على الإطلاق ،
أو عفت على هذا الصيد السمين ، ذلك أن معظم السمك
في البحر — كما تملون — متوسط الأحجام أو صغيرها ،
وشبكى هذه غيوتها أوسع من أن تمسك بمتوسط أو صغير .
فقال له زميلي وهو يبيع ريشه الذي جف في حلقه غيرة
وحيرة : لقد ركنت إلى الخطأ فوالله ! فأجاب الصيد الناجح
ضاحكاً مزهواً بنجاحه : ليس الأمر كله خطأ موابياً .
بأساسي لا عملى القشل على لحظ الناس حقوقهم ؛ إلى
حين حيكنت حيكنت على نحو ما حيكنتها ، كنت أصدور عن

حيكنت صديقتي الشاي في قديمي ، فتناولته ساعداً
ساعداً ، وأخذت أغمس في مولي ، وكانها بدا لي وجهي
ساعتك تروود الفكر ، فساأنتي :

قلت : ماذا هناك ؟

قلت : إنه اليوم الأول من شهر فبراير ، إنه يوم موابي ،
قلت : إذا فهو يوم الفرح فيه ، فإلى أزاله قد برزت
حل الحذيت وأخذك الوجوم ؟

قلت : لا ، ليس ما في من وجوم ، إنما على حلقه
طعنا الله على وجهي ، فأبدو واحداً وأست بواحد .

قلت : لمسكك شطمت عكرك في السمك ؟

قلت : بل شمرخت به ديباً على هذه الأرض ؟

كررت به راجعاً شمرن غداً ، إلى صبحي عمت عمت
دوامي التالية ، واستعرت في شمل الفرح اليسر ؟

ما كان ، وكنت قد بدأت أحسب حتى

قلت : أريد في ما دار في رأسك ، فأجأ معك
حسابك لنفسك .

قلت : كان البحر مضطرباً مانحاً ، وكانت المياه
مكفهره ركناء ، حين خرجت لشبكى أصد الصيد ، وكان
ممي فوقي من الزملاء ، جعلوا شباكهم على أكتافهم ، إذ
كانوا كذلك إلى الصيد يصدون .

خرج الصيادون جماعة واحدة ، يحملون شباكهم ، كل
قد حيكنت الشبكة حيكنتي مع وجهة نظره ، فما يراه أروع
في الحياة وأصدق ، وكل لا يكاد يدرى شيئاً عن شبكة
زميله ؛ فكان الصيادون في مجتمهم يعتقدون أن الشبكة قد
تفارت لسحاً وحكاً ، فإن اختلفت غيوتها معة وضفاً ،
وإن تابلت خيوطها شدة وضفاً ، فاختلافها — قرايم —
يسير على كل حال ، لن يؤدي إلى تفاوت كبير فيما يصيدون ،
لذلك لم يكن بينهم يومئذ حسد ولا حقد ، ولم تحب في

روية وغنكم وإرادة وتدير : ثم جاء أوائل الصيد فخيرت
للموضع الذي أتى فيه يشكى ، وليس التغير الصحيح من
قبل الخط اللواتي والمصادفة العباد ... ثم قد كان من الجائر
أن أشك عيون الشبكة على نحو ما فعلت ، وأن أتى بها
حيث أقيمت ، فلا تصادقني الشبكة الكبيرة التي رجوت ؟
لكن الحياة السليمة الصحيحة القوية هي في التمرض مثل
هذا الخطر ، فهو تعرض للخطر قائم على حسن الرواة لا على
الطبيخ والجنون ، ثم هو تعرض للخطر عنده الأمل .

وكان طبعاً أن تلفت أنظارنا إلى شبكة الزميل الممرض ،
لهذا هي مينة بالسماك الصغر : إلى صيده كثير غزى ، ومع
ذلك قد أخرج شبكه خجلاً ، وظفرتنا إليه في الجملة
الساخرين 11 فاجب لكثرة تمتع على السخرة ، وقد هو إلى
الجميل 11 لقد رسم هذا الصياد خطاً عبيد على أساس الحذر
التشديد والحرس الشديد ، فأعد نفسه شبكة شقة العيون
لا تفلت منها شكة غلوة أو واردة من صفك السمكة ،
لكن كبار الأحمال وأوساطها ليست من صيده ، بل السمك
الصغير موجود في كل موضع من البحر ، فأما تلك الشبكة
الضيقة العيون حادكة منه بمدوكير ... هذا هو
هذا الزميل الصياد ، حين بدأ بوحدة الصيد ، إلا حذر من
الزوجة غير البيرون ؟ إنه أراد حياءاً مؤثراً ، وكان لا يه
له أن يستخ عن أوساط السمك وأكبرها ...

لا ، فإنني أذكر الآن شيئاً ثالثاً ، كان أكثر من ذلك
غالباً وأشد حرساً ، فقد استوفى صيده أنظرونا بأنه خطف
من متوسط وصغر ، وسأله سائل كيف كان ذلك ؟ فأجاب
بأنه قد تحوط للأمر بملء فيه شبكتين ، ووقف في رؤيته
شبكة أعدها صيده ، والأخرى بسراه ؟ وعاد بما عاينه
من صيد يستوفى الأنظار ، لكنه مع ذلك يدعو إلى
الإشفاق على صاحبه ، لأن السمكين قد أجهده الله إجهاداً
أشد وأشد ، حتى إنك إذا نظرت إلى صيده نظرة التلصص
الذي يحس أنه قد حاز الصيد لسواه ..

قلت صدقت : إنك لم تذكر شيئاً عن صيدك أنت ،
فإني الآن وأريد زملائك ؟ إن اليوم يوم مبادك ، وقد
حلاك أن تطمح عن فكرتك إلى مضايك تسليد ،
لتصيب لشبك ميراث الحساب .

قلت : كانت عيون شبكى أقرب إلى الصق منها إلى
التوسط أو البعد فأصبحت بمسكنات قلائل ، كلها أقرب إلى
الصغر منها إلى التوسط فضلاً عن الكبير والضخامة .

قلت : أقوم أن تحي . أعلم السمك في صيدك أقرب
إلى الصغرة منها إلى التوسط أو الكبير ، لكن لا أقوم أنه
تكون بمسكنات قلائل ، فإشأان الشبكة وعيوبها بكثرة
السمك أو قلة ؟

قلت : ها هنا يا صديقي يقع الخطأ الأكبر في رحلة
صيدي ، فقد أخطأت الحساب وأقيمت الشبكة في غير موضع
الفرارة والانسيم ، فجلت أطرحها وأجلدها ، ثم أطرحها
وأجلدها ، مرة بعد مرة ، ولا أظفر في كل مرة بأكثر
من شكة أو شبكتين .

قلت : وإذا لم تتحول عن ذلك الوضع إلى سواء ؟
قلت : إنه يا صديقي أمر محجب ، أن يترك الإنسان مدى
إحاطته في موضعه ، ثم يستحيل عليه أن يتحول عنه إلى
غيره ، كما قد أمناه الشغل فلا يقوى على الحركة ، وأحب
من ذلك أن إلى اليوم لا أقصد إلا إلى ذلك اللورد من البحر
كلما أراد أن يمسك أو أخرج السمكة نفسها في الشكل نفسه
وأما ذلك فمما جرت به من الصيد في كل مرة 11

لكني لما مضى كنت أتلى التبعة على الخط الأثقل ،
كلما هنا الخطار رجل من لم ولم يبدل عني معنى حيل
الحياة ، فحين هنا وبهرق الطريق فقال : قد أكرمت
والزادت خبره ودقة ، أدرك أن تبة الصيد الحزائل واهمة
لا تحال على الصياد ، فالشك من تسج يده ، وموضع الصيد
من اختياره ؟ إن هذا « الخط » السمكين الذي تطلعه
بأوساطنا ، وتخرج على رأسه قلنا ، مظلوم يقو ، إنه
يرى ، إلا يتدلى حيل جماً ثماً حيلة . ليتني أحرف أين
يسكن هذا الذي قلته الناس وقبوا عليه ، لأيت إليه
بقطعة من الجواهر اليوم - يوم مبادك - بتكبير أعما
أثقت في أنه من حقل مر في صيد الأفعوام .

ثم انشمت لصديقي وسألتها : أترى أين يكون موضعك
أنت من هذه الأنواع المختلفة من الشباك والصيد ؟
فقلت ضاحكاً : نحن النساء انشاك أخرى وصيد آخر .

ذلك نيب محمود

نصر بن سيار

الاستاذ على آدم

ولاية خراسان ، وهو الذي وث من خراسان لغزو بلاد ما وراء النهر ، وأدخل في بلاد الترك حتى وصل إلى حدود الصين . وفي سنة ٩٠٦ هجرية اشترك نصر مع مسلم بن سعيد الشكري أمير خراسان في غزو فرغانة . ولما انقضت قبائل ريبة والأزد عن مناصرة مسلم استند على نصر في هارندما وإزهاهما على طاعته والاحتواء تحت رايته . وقام نصر بأجادة هذه المهمة بحرف عنه من حمالة وكفاية وحيلة ومضاء . ثم استعمل خالد القسري حاكم العراق أخا أسد بن عبد الله بن خراسان ، وألحق نصر ثلاث حشاً في حوزة خراسان مع أسد القسري . ولكن أسداً

حينما عشت الأيام للأمويين ، ونفى عنهم الخط ، وماجت بهم الفتن ، واشتعلت نيران الثورة في كل ناحية من نواحي ملكهم العربي . وتكره لهم الصديق . ولم يرع عهدهم الولي . ونهات معاقبهم للبيعة ، وتواتت المزايا على جنودهم . كان يفت إلى جانبهم وقت في صفوفهم رجال كالطود الرامخ . وهذه الرجل هو نصر بن سيار حاكم الإقليم الذي حث عليهم من ناحية العاصمة العانية . وأصابهم من جوانبه الفرية القافية . وهو خراسان .

ولقد نصر في سنة ٩٢ هجرية في عهد خلافة معاوية . وكان أبوه سيار من رجال عصب بن الربيع . وقد اتهم أبوه بسرقة غنية . وأطعت بلاد فكتة بغيره . ولم يزل وطلعا غير نصر أسداً بدمه الذي في الثورة . وكان أبوه وربما كان من البواش التي حوزت سواد من جميع الماطة . والرقبة في ابتداء العهد وتولى المشكة السنية حرسه على أن يرحض عن أسيرة هذا المار . ويستشغل من يوم الفداء والمقوان . ولا تزودا الرابع التي يتكثرت الاعتداء عليها بمعلومات عن نفاذ نصر . ولكن خلافة أبيه عصب بن الربيع التي كان حاكماً للعراق من قبل أخيه عبد الله غلبت بنا إلى ترجيح أن نصر كان عراق الشاة . وترجع مسألة نسبه إلى بطن من بطون كنانة وهو نصرى صلب . وقد نفي نصر الفروسة التي كان يلقاها أسداً في ذلك العصر . وهي دواسة الفقه الإسلامي والأدب . وكان نصر ملكات أدرة بخلافة . ولكنه لم يكن طبعه مبالاً إلى حياة السكر والتأدي أو الانطباع لاشعر والكناسة . كان رجلاً طموحاً حراً الخوية حياً للسيطرة والنفوذ . وقد وجد منفذاً لانتطاع في الانضمام إلى جيشي التاج الكبير والقائد القدادة كليل بن مسلم الباهل الذي اختاره المجتاج

أخاه نولا الله لم تعط طاعة
ولولا بنو مروان لم يوتجوا نصرا
إذا اللقيتم عند حد ولقيتم
في الحرب لا كشف اللثا ولا أضجرا
ولم يرض هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي حينذاك عن حمالة أسد في خراسان . وكتب إلى أخيه خالد بعزله فرجع أسد إلى العراق في سنة ٩٠٩ . واستعمل هشام أنيس بن عبيد الله السلمي وألحق على خراسان . وقد روى أنيس نصر اعتباراً . واختاره وألحق على بلخ . وذلك نصر وألحق عليها حتى عزله عن ولايتها الجنيده حيناً على خراسان . واستعان به في حوزة الترك في ما وراء النهر . وحضر نصر

عبد الكريم بن سليط - ولما دخل عبد الكريم بن هشام
وسلم عليه بالخلافة وأوتيت بينهما هذه المهادنة :
هشام : من أنت ؟

عبد الكريم : أنا عبد الكريم بن سليط بن عطية
الطنجي .

هشام : كيف عدك خراسان وأهلها ؟

عبد الكريم : أنا بها جدهم ، وقد أرسلني إلى يوسف
حضر بن حنظلة الهرازي لأخبره بما حدث في خراسان .

هشام : إلى أيدي أن أولى أمرها رجلاً من القواد
الذين هم مريبون بها ، فمن ترى أن أولى أمرها منهم ؟
وأيهم أقوم بها ؟

عبد الكريم : يا أمير المؤمنين ، أين أنت من رجل
من قوادها في حزم وبأس ومكيدة وقوة ومكافة من
قوته ؟

هشام : ومن هو ؟

عبد الكريم : جديع بن في الأزدي المعروف بالكرماني .

هشام : وكيف من بالكرماني ؟

عبد الكريم : من كلفك لأهله بكرماني ، فقد
كان أجمع مع الهلب عند هجرة الأزارقة فوله عنه ؟
هناك .

هشام : لا حاجة لي في التجانية (وكان هشام قد بدأ
بعض التجانية) وتحول عنهم إلى القصرة .

عبد الكريم : يا أمير المؤمنين فأين أنت من الحرب
التي لا تترك القصر ؟

هشام : ومن هو ؟

عبد الكريم : يحيى بن عبيد .

هشام : لا حاجة لي فيه ، إن ربيعة لا تسد بها الثغور .

عبد الكريم : يا أمير المؤمنين عليك فلما جدد الليث
الكامل الحبيب ، قتل من معقل القبي . ولحق عبد الكريم
أن هشاماً قد لاحت على وجهه علامات القبول ، فاسترسل
يقول : هو جليح إن اغتربت فيه عنة .

هشام : ما هي هذه العنة ؟

عبد الكريم : ليس بجيف .

هشام : لا حاجة لي فيه .

مع الحبيب وقعة للشعب التي كاذب الترك أن يهزموا فيها جيش
السليق الداهين ، وأبلى في هذه الوقعة بلاد حساً ، وذكرها
في شعره فقال :

إن نشأت وحسبني ذوو عدد

بأذا المخرج لا تقص لم عددا

إن تحسدوني على مثل البلاد لكم

يوماً قتل بلقيزاً في الحسد

يا أي الإله الذي أغلقت قدره

كعبتي عليكم وأغلقت فوقهم عددا

علا شهدهم دفاص من جسدكم

وقع القنا وشباب الحرب قد وقدا

ومدحه أحد الشعراء المصنفين له هذه الأبيات ، وقد
أشار فيها إلى موافقه في وقعة الشعب فقال :

يا نصر أنت خير زائر كلهما

فلك للآثر والفساد الأرفع

فرجعت من كل القبائل كربة

بالشعب حين تخامسوا وضغفوا

يوم الحيد إذ اتفقا ، تناسوا

والجسر عام والخصم في شح

ما زلت أرميهم بغنى حسرة

حتى تخرج منهم وأصدفوا

فالتاس كل واحدنا مغشوقكم

فك عبد الكريم والقسمي أجمع

وأعيد نصر إلى ولاية بلخ . ولما ولي أحمد بن عبد الله
خراسان المرة الثانية في سنة ١١٧ هجرية اشتبك حرمه

في إخماد ثورة الخوارج بن سرج الذي طلع طاعة الأمويين
وانتمى إلى الأزارقة واستعان بهم . وكان أحمد يستشير خيراً

ويستصحه ويعمل برأيه ويقتل بصيخته . وفي سنة ١٢٠ هـ
مات أحمد حاكم خراسان وعزل أخوه خالد من ولاية العراق

وأستدعاه هشام إلى يوسف بن عمر الكشي . وكان هنا
الرجل شرب الشأن حبيب الأطوار . ومربحاً من القصة

والنصب والحيت والأثرة . وأراد أخليفة هشام أن يجتار
حاكماً لخراسان ، فكتب إلى يوسف يأمره أن يوجه إليه

رجلاً له علم بخراسان وأحوالها ، فأرسل يوسف إليه

عبد الكريم : المختار بن مزاحم السلي ، قال شعاع
له رأى مع كذب فيه .

هشام : لا خير في الكذب .

عبد الكريم : هناك ذو الطاعة لكم لتشمسك يهودكم
للشئى يندوسكم يحيى بن الحسين .

هشام : ألم أخبرك أن ربيعة لا تند بها القور ؟

عبد الكريم : السكامل لا تخذ البطل الشعاع فطن
ابن قتيبة بن مسلم ، إن أخبرت منه لغة .

هشام : وما هي ؟

عبد الكريم : لا آمنه أن أفسى إليه السلطان أن يطلب
جود خراسان بدم أبيه قتيبة ، فإهم جميعاً تصافروا عليه .

هشام : لا حاجة لي فيه .

عبد الكريم : فأين أنت يا أمير المؤمنين من العفيف
الحرب البائل المهلك نصر بن سيار إن اقتضرت منه خمسة ؟

هشام : وما هي ؟

عبد الكريم : ليست له خراسان عشرة من مملوكة ،
وإنما بقوى على ولاية خراسان من كانت له بها عشرة من

جنودها .

هشام : وأى عشرة أكثر من الأهل ؟ (والحديث
إلى غلام له وقال) : « يا غلام اخلق إلى الكلاب قرحم

يا شاء عهد واتوى » .

ولما تمت كتابة العهد دفعه إلى عبد الكريم وأمره أن
يجعله إلى خراسان .

وأحسن نصر الولاية والولاية في خراسان ، وعمرت
خراسان حمارة لم نصر قبلها حتى قال بعض الشعراء :

أفحت خراسان جداول آمنه

من ظلم كل عشوم الحكيم جليل

لما أت يوسف أهبلاً ما لقيت

أخبر نصر لما نصر بن سبطر

وقرأ نصر ما وراء النهر ، ورأى أن يحسن السياسة
ليثبت أقدام التشيخ في هذه الأنحاء ، فوعدهم بكشف

للغلام ورفع الجزية عن أدم منهم . وأعاد السكر في غزو
الترك وأرتفع إلى فرغانة وأمن فيها ، وتقدم منها إلى بلاد

القاش فغلبها ملكها بالصلح ، واقتطعت عليه نصر إخراج

التأثير الثور الحارث بن سريج من بلاده ، فأخرجه إلى فاراب .

وكان نصر لا يرجع إلى رأى يوسف حاكم العراق في

شئ فساء ذلك وسأول أن يتصد ما بينه وبين هشام ،
واذنت قدوم ممن بن أحمر من قبل نصر ، وكان معنى

يريد زيارة هشام جند زيارته العراق ، فقال له يوسف :
« أياكم الأقطع على سلطانكم ؟ » ، وأخذ بحرته على نصر

وأوصاه أن يقع فيه عند هشام . والظاهر أنه مناد الأمانى
ووعده الوعود : « فلما دخل على هشام قال له في عرض

الحديث عن خراسان : « جند خراسان لهم طاعة ولحمدة ،
ولكن ليس لهم قائد » ، فغضب هشام وأجاب : « وعليك

وماذا قيل نصر ؟ » فأجاب من : « إن خسرأه بأش ورأى
ولسكنه لا يعرف الرجل ولا يسمع صوت حتى يلقى منه ،

وما يكاد يفهم منه من التصرف لأجل كبره » .

وكان أحد رجال الوفد القادم من خراسان حاضراً
ولم يحده كلام من ، فقال هشام : « لقد كذب والله بمن ،

إن نصرأ ليس بالشيع عمن خرقه ولا الشاب بعشى صفه ،
بل هو الحروب ، وقد ولى عامة ثغور خراسان وحروبها

قبل ولا في .

وأخبر هشام أن رجل ممن من وضع يوسف بن عمر ،
وم يفت إلى دولة . ومكنا أفتقت ميسبة يوسف ولم يستطع

زحرة نصر عن مكانته التي نالها بجهوده الجبارة ودأبه
التواصل .

ولما مات هشام وخلفه الوليد بن يزيد ، استألف يوسف
بجهوده لمول نصر عن خراسان ، وأخذ من الوليد خسرأ

وعمله ، فرد الوليد إلى يوسف ولاية خراسان ؟ وكلف
يوسف إلى نصر يأمره بالقدوم عليه مع أفراد أسرته ،

وكلف الوليد إلى نصر يأمره بأن يستحضر له معه من
خراسان برابط وطاير والطريق ذهب وفضة ، وأن يجمع

له كل مناجة خراسان وكل باز وردون فارس ، ثم يسير
بكل ذلك بنفسه في وجوه أهل خراسان ، وأبع يوسف على

نصر بالقدوم واستحثه ، فسار نصر إلى العراق ؟ فبينما هو
يسير إلى العراق وأتته أبناء مصرع الوليد ، فسار أدرجه

إلى خراسان . وسامت الأموال بعد قتل الوليد واشتدت
الحصومة بين الجنية والفرسية ، واضطربت أحوال الدولة

الأموية اضطررنا كثيراً ما يمكن دعة العباسيين من استقلال
 الوقت واغتنام الفرصة : وإذلى نصر بثورة السكرمان
 وخروجه عليه وولونه به . وأزور السكرمان التآمر الحثيث
 الحارث بن مرعي . ولم يبق عن عين نصر البصرة ملايكات
 الوقت . ولما ألفت الخلافة إلى مروان بن محمد أتى نصر
 حاكماً على خراسان . وشغل مروان بملحمة الجوارح
 والمخرجين عليه في بلاد الشام . وقوى أمر ابن مسلم .
 واشتد مساعد . وتكاثر جموعه . ولاح لمصر شيخ
 الحضر الرهب . فأرسل إلى مروان آياته الثبوتية دعواً
 ومندراً . وهي آيات قوة التصور جيدة التأثير يقول فيها :
 أرى خلق الزمان وميض حمر
 وبوشك أن يكون له عظام
 فإت التنازل بالودين نذكي
 وأنت الحرب أولها كلام
 فإن لم يظلمها عسلا قوم
 يكون وقودها جث وهشام
 فقلت من اتعجب ليت شعري
 أيقظ أميب
 ولما تلقى مروان هذا الإبراهيمي العرس والاشارة
 الصلوة كتب إلى نصر يقول : « إن التآمر الذي لا يلبث
 الذي فاحش التأول فلك » أقبال خبر لرجاله : « أما
 صاحبكم فقد أعلمكم أن لا نصر عنده » . وأراد نصر أن
 يستعين بيزيد بن هيرة وإلى العراق فكتب إليه بهذه
 الآيات اللطيفة :
 أبلغ يزيد وخبر القول أمسندفه
 وقد ثبتت أن لا خير في التكتد
 أن خراسان أرض قد رأيت بها
 يضا لو فرخ قد حدث بالسجب
 فمراخ طامسين إلا أنها كبرت
 لها بطون وقد سرطن في الغيب
 إلا تدارك بجعل إلى مطلة
 ألقين برباب حرب أميسا لب
 لا تكتفي زيد بأن يكتب إليه قاتلاً : « لا تكثر قلبي
 لك عندي رجل » .

وهكذا غلغل عنه الخليفة وأكبر وكلمه وتكلم ومعيده .
 وقد اضطر نصر إلى الفرار من خراسان . وكانت جيش
 ابن مسلم تطارد هذا الشيخ الطامع في السن من مدينة
 إلى مدينة من مدن خراسان . وهو مع ذلك يقاوم في
 تقهره . وحمل على إيفاد قدم رجال ابن مسلم حتى قدم
 مدينة الري . وأقام بها يومين . ثم اعتزل الرض فكان
 يحمل حمله على ما مع سواة أذركه الوقت وأثرته من هذه
 للظفرة القافية لثة . وللأمة التي لا تفي ولا ترم . وكان
 قد عذرت الحاسة بدر التاجين .
 وقد من مصرع نصر الشاعر للطولع أيا العطاء السدي
 فرأه هذه الآيات للزفة التي يقول فيها :
 فاصت جموع على نصر وما ظلت
 حين انتهى على نصر بن سيار
 لا نصر من القاد الخيل أن تحت
 لا نصر منك أو السيف والخيل
 لا نصر الذي بحسن حقيقته
 في كل يوم خوف نصر والصل
 والصلح الذي في أمته
 اليوم حتى لاف الفخر بالقل
 من كل أبيض كفساح من نصر
 بحلو بيته الظلاء المباري
 ماض من الملوك مقدم إننا اعتزمت
 صبر الزمان وولتي كل قرار
 إن قل قولاً وقلي بالقول موعده
 ليت السكاني والى غير خذرو
 وكما كانت حياة نصر موسومة بحياة الدعوة الأموية
 التي ولت قنوا إلى في الدفاع عنها : فقد وقد جد ميلادها
 بأعوام قتال . ومات قبل أن يتخلص عنها بأشهر
 معدودات . وقد كان هذا الرجل الذي أتى بزرمة حمراء
 في المهمل حديراً بينة أكرم من هذه لثة . ومصرية أكثر
 إحساناً من هذا العير . وأكسها مشية الأقدار . ولا مراء
 لشيئها ولا داعع لهاها .

على أرم

خاطر عن المرأة

للأستاذ محمود محمود

عن المرأة :

عندما يكون الرجل والمرأة تحت تأثير عاطفة قوية مبرجة
الرجال ، وإحساس شامع جنسي ، تغلب إليهما أن يقضا أن
يلتصقا على هذه الحال التي ترعى انهم من شدة التوجع
والشهوة حتى يصل الموت بينهما . (ذلك هو الزواج) .

اعتبار الزوجة :

هذه القصص التي بين يدي الأرواح ، ومن هؤلاء
الأرواح من اختار كل ليلة الآخر ، ومنهم من قام بغيره
بالمسح واللمس ، ومنهم من أرغهم طرفه من الظروف على
الرجل ، ومنهم من السبب أنها لو أقامت هذه الرجال
بوجودهم ، لكانت حياة في حبة ، وأما النساء في حبة
أخرى . ثم أينما بطل كيف يصير يتخرج أصاً من هذه
وأصاً من تلك . كما فعل في الباصيب . لما قتل لسة
الأرواح السعداء عما هي الآن في إنجلترا . وليس كيوي
(إله الحب) سوى هذا الظن الكفيف البصر .

العائس الغروي :

(حوار بين عائس وقائد)

العائس : أنا عائس عجوز مثقبة ، شديدة الاهتمام بأ
أهلك . أريد أن يكون لي بين الغنى . وأن يكون لي
وحدى . وإحساس بالحال والتأنيق والطاقة والنظام مرعب
ديني . وأنا خيرة باستغالي « شديدة القيرة عليه . ومقل
مغم بالأسفار . تكفين رافقه مادام عدى الكثير من
السكب والوسيقى . والشيء الوحيد الذي لا يطيقه هو

يشعر الأدب الإنجليزي المعاصر جورج برنارد شو نفسه
الادع الفجيع . وحكاهته الباردة التي يسخر بها من
عيوب الناس . وله آراء طريفة تنثر هنا وهناك في مسرحياته
عن فنون الحياة المختلفة . نقل منها هنا القارئ بعض
ما جاء فيها عن المرأة :

الفساد المتقلبات

لمست الحركة شيئاً غير مستحب . إنما هي أسيئة إذا
قورت بالركود والسكون ولوثت في التعمد إلى الموت
بالقوى . التفكير المفلول . ولا شيء غير . عن التجارب في
حياة . ولو أنك فعلت ما فعلت ذلك بعد . من هو
الطعام . والموسيقى . والسكب . واختلات جسمية . أو أن
شيء آخر جميل لا يتغير — ولازمته زماناً طويلاً . انتهى
بك الأمر إلى كراهية والتفوق منه . ولذا فإن النساء
التقلبات أخف ظلاً على النفوس . من زميلات الرقيات
المعتلات . مما يكن ثقلين يبعثان على القلوب . وقد نجد
منهن من تشغل . ولكذلك لن نجد من شهر . إن الحياة
الزوجية لا تعمل إلا لما فيها من ساعات الضيق إلى جانب
ساعات السرور . وإن قابلت رجلاً بين دأبه صبراً لأنه
يمش في حصر بسوء التقى . فله إن كان يحب أن يعيش
في حصر ثابت لا يتغير . إنك إن اشتريت لنفسك سيارة
لا تعمل شمالك « كما أعطت كان خيراً لي » . الحركة عتقة
إذا أمكننا أن نودعها ونسيطر عليها . وأن نولفها عندما
نهي بنا إلى ذلك .

الرجل الخلف القليل بدس في أرجاء بيتي . ويترك
في النوم بعد العشاء مستقباً على مقدمه . ويخلو ظلام
كل شيء .

القائد : ولكن الحب .

العائس : أوه الحب ! أليس لديك خيال ؟ وفلا تظن
أن أحببت رجلاً من الحب الرجل ! أبعلاً . وميلتك
وأمره . وحكاه . بل وأولاً ثم جاذبية عظمى . وكانت
لي معهم الحرب الثائرة ! وهل تعلم كيف انظر إلى
الرجل — كرجل خصب — بعد ذلك ؟ الرجل الذي نرى
جلده في كل ذك من أركان البيت . ونتم راحة فيه
الذي يدخه فوق كل سكر من السائر ؟

القائد : أجل ! ولكن — وأصحي لي أن أذكر
هنا — ألا تريد من ذلك أملاً ؟

العائس : ينبغي أن يكون لي . وأحب أن أكون
أماً طيبة لأطفال . وأعتقد أن من الخير لقلبي أن تحو
الماء في لبيكون لي ولد . غير أن قلبي يقول لـ
لا أستطيع أن يكون لي ولد في بيتي لأنني لا
كذلك رجل . ولذا فإن أول ولد لي كان عليه أن يستمر
من أطفال . لو كان لابد من أن أكون أمّاً . فإن
لا أستطيع أن يكون لي رجل يشائني بأن أكون له زوجاً
في نفس الوقت .

القائد : عزيزي ! أنت تدعين أني لأحب أن أكون
وقد . ولكني أصرحك أن هذه الأقراء لا ينبغي لبيدي
إنجليزية أن تتزوج بها .

العائس : ومن أجل هذا فإن لا أزوج بها إلا رجال
معتدلين لا يسيرون غير ساهلين . والصعوبة هي — كما ترى —
أن سيدة إنجليزية . وأن طيرة بأن أكون كذلك .

القائد : أأنا حتى خسة كبرى من ذلك . ولم أصد
قط .

العائس : آه . يا عزيزي . أرحم أن تعسكر في شيء
أخر غير أنك ربما أمأت إلى . أو أنك لم تخطي في

ساعات كرجل إنجليزي مهذب . إنك لم تخطي قط .
ولسكنك شيء جيد .

القائد : ها . هنا شيء . إنني لست ذكياً . إننا أما
حديثي سراج خفيف .

العائس : الأمر بسيط جداً . ياأنا — كما قلت —
سيدة إنجليزية . وأصد ذلك أن نشأت على أن أمتن
عما لا أستطيع أن أحصل عليه مع احتفالي بحرفي
مهما يكن ذلك الشيء .

القائد : حساً . إنني لست أهتمك .

العائس : وإن لي حب إناً لئلا تريد أن تتزوج من
امرأة لست تحبها .

القائد : لست أدري . أحب أن أحبك .

العائس : حسناً يا... تستطيع أن تحبني كما تشاء .
بشرط أن لا يسو سبباً بذلك ولا تضايقي . غير أنك
لا تستطيع أن تتزوجي . وهذا كل ما في الأمر .

القائد : حسناً يا... جيداً أن أبقى الأمر منك متلفه
بأنه دون أن أحسم إلى رقة إحشيتك بجلوزي حدود
الزواج السليم . ولكن لا يجب أن تظلمه لعداء ...

العائس : لا لا لا يا يوجب المخرجة يا ...

القائد : كيف لي إناً أن أصر عما أريد ؟ وهذا من
هذا يا... لا تريد من زوجاً ؟

العائس : كذا . إننا أريد لي ولداً . وأريد أن أكرس
كل نفسي لولاء لا أريد . غير أنت القانون لا يسمح لي
بذلك . ولذا قد حصلت العزم على ألا يكون لي زوج
أو ولد .

عند ما يتفان

تقول لربما : ينبغي أن يكون لي بيت الخاص بالنساء .
أو جزء من البيت منفصل . ولكن (...) بدسني . ولست
أطيق التبع . وهو يعتقد أن اللادة الفاتحة معها الموت
من البرد والمرض للنساء الليل . وأحب أن أمتنق الحواء

كل امرئ في حسن العائنة . وبغير العائنة الطيرة لا يطاق
المتبع ولا يحتمل .

رقعة من محنتان :

لعمري ، وغيتان مختلفان من وعيات الجسد : التيقن
والظهور . يبين الإنسان في سبيل إشباع وغياته الجنسية ،
كما يبين في سبيل كتبها ، وما لم تضع هذه الرغبات يقين
الجنس البشري ، وما لم تكبحها تودى بأستى إلى الهلاك .

ضرب من الوهم :

إن أكبر تحجبة في الزواج من الضحية بحبه للعائنة
في الحياة ، والرضى بالاستقرار ، قد يحق الاستقرار
طريقه متمماً منكم التوى ، أما النفوس القليلة القوية
فهي الاستقرار حراً من ضروب الاضطراب .

إنك - كثر من الشبان جميعاً - نتائج كثيرة
في الفرق بين قتلة وأخرى .

إنهم لا يستطيعون :

احتري من هذا النوع : إن كل القيات يمان
حياتين الزوجية وعن يعتقد أنهم يستطيعون أن يشربوا
ويعلموا الرجال الذين يتزوجون . إنهم لا يستطيعون .

الفرح مع النساء :

سر حاجتك معي أنك لا تأبه أن صامتين كنسب
الحب ، إنما أنت تحدث إنهم كما تحدثت إلى أو إلى أي
صديق آخر . إنك لم لا تقدر مقاديرنا يصيبهم من على

(نقلة عن صفحة ١٦)

التي دائماً . تستطيع أن تكون صديقين ، ولكنك لا تستطيع
العيش معاً ، ويجب أن تبين على ذلك في عقد الزواج .

نظرة الفيلسوف :

لا يسفل السد حياة الفيلسوف إلا لإنسانها ، فمن
تطاول الانقذات إلى أن أكثرها يابتي .

الحب :

إذا أردنا أن نقرأ شيئاً من الأعمال التي تمت في سبيل
الحب فإن بحث حياة في أمير الصف التي تخص لأبناء
القليل ، فهذا نقلاً يوجب لنا راحة .

المحبوس خلف القروى :

كنت من من القصة والعشرون مهلاً في القروى .
لا يطيق امرأة . أغل حطاي في حياها . فاعلم
أطرافها غير مستوية . وهذا في حياها . وغير ذلك
ثم وجدت في عملاً يدور في أمراً ، ففتريت رياء جديماً
يكل منطقتي . وسرمان ما جعتي سيعة لتناول الثاني .
ولو قوتى جودها ، وذلك إنها عبتني .

جسد واحد وروح واحد :

يحق بنا ألا نرى في الشطأ الشائع فنقول أن تصبح
جسداً واحداً وروحاً واحداً . إن لكل نجم فلكه الذي
يدور فيه . وكما أن بينه وبين الحرب نجم يملوه . جاذبية
عظمى . فكذلك بيننا شدة لا نهاية لها . فإذا ثبتت
المحاربة على هذه الشدة ، فإن الحب لا يتدققن ، وإنما
يصطدمان من جوانب من مبادئهما . وكما أنه نحن ، لكل
من فلكه الخاص ، ويجب أن يثق بيننا شدة لا نهاية لها
كي نتحاشى صداماً مهلكاً . والاستفاظ بهذه الشدة هو

الإخلاص المتبادل

للدكتور محمد أحمد أمين

في طداً أيقوناً ما بين العاشرة والحادية عشرة صباحاً ..
ولا تلبس .. يصيح بك ..

وازدادت سرعة القطار فتجرت الأيدي وغابت مدرجة
عن الأنظار ..

وغشى سرعة ناد محمد بك إلى عريته خارج المحطة ..
وعندما أمر السائق أن يذهب .. إلى الزمالة المروج
ثم الأسطى محمد غنى ابتسامة رآها محمد بك فابتسم
هو الآخر ..

وأخذت الأفكار تراوده .. فقد خللته الجو .. لهاض
زوجته قد سافرت إلى الإسكندرية لتسقين من جهة أنها ..
وكانت قد أتت من أمومة كمالاً أو زيد .. فلبس إداً أن
سبح على وقته من وقته قدر الإمكان ..

لقد شككت في وقته بمسألة .. فقد أظهر لها اعتاقه بها
وغيره عنها .. وأنها أنه يصعب عليه تحمل قرائها ..
وأنه سيتنظرها جبر وترب .. وأوصلا أن تصلي به اليوم يوماً
في مقر عمله حتى يطمئن عليها ..

وأخيراً سارت وقد اضطابت إلى حديثه بعد أن وعدته
بالعودة فجاءه اضطرابها على صفة والداها .. فله الآن أن يقضي
الأيام القادمة عروب إحسان .. تلك الحسنة الدائمة التي
تحيته بنور كله سحر وعلا ..

وعندما نظر الأسطى محمد في المرأة الثبينة أمامه
وجد حسن بك .. وقد استلقى في ركن الغرفة .. وقد أغمض
عينيه ولم يله اهتمامه تم عن الرضا والطبائفة ..

ووافقت السيارة أمام إحدى عمارات الزمات فاستيقظ
محمد بك من أحلامه .. وركل مسرعاً بعد أن أمر السائق
بالمروء عليه في الصباح الباكر ..

ثم حسن بك من مكانه حرة (بوليان) عندما اقترب
موقف قدام القطار وركل منه مسرعاً .. ثم توجه إلى النافذة
التي تطل منها زوجته مدبرة .. وعندها صار قائلها أدار
إليها برأسه إشارة فهمت منها أنه يريد أن يسر إليها أمراً ..
فأخرجت رأسها الجليل بشعره الفاتح من النافذة فهمس في
أذنها :

— اسمع يا عيني .. أخبرني من الشاب الفاتح أمانك
قد لاحظت أنه يطيل إليك النظر .. وأحسب أنه يستمر
أول قرعة لتحدث إليك .. إن المرأة طريفة بده .. ولكن
لديك من الحلات والروايات ما يكفي لتدبر الوقت ..

فأجابته زوجته :

— ما هذا الكلام يا محسن ؟ ألا ترى في .. إن عيني
ما يستغل وقتي من القاهرة إلى أمان (الانفصال) إلى
الإسكندرية .. فأرجوك أن ..

— أمرت ذلك يا عيني ولكن لاحظت عندما
همت بالخروج من الديوان أنه يدا عليه الأترياح لسفرك
وحذرك .. أحسب لك أنه لولا ارتباطي بوجد هام لسافرت
معك ورجعت بالقطار التالي ..

— حسن ! أيرضيك أن أسافر غاضبة ؟ أما يكن قاضي
على صفة والدي .. إلى الآن في حالة لا تسمح بأن توجه إلى
مثل هذا الكلام وهذه الصانع .. أقسم لك أنه منذ اللحظة
التي تسلمت فيها الورقة التي تحرق برص والدي وأنا في حالة
لا أعلمها إلا الله .. من يدري قرعاً ..

— أرحم أن تلقها لاسي وتنبأ لها بالشقاء .. ولولا
ارتباطي السابق — كما كنت — لسافرت معك للاطمئنان
على صحتها .. ها هو ذا القطار يتحرك .. لا تنس أن تصلي

خواطر عن المرأة

(بيا القصور من صفحة ١٤)

عندما تعالون بالاحترام الواجب لحسين الطيف .

شعر الزكام

إنك لا تبلغ نهاية الخط من النساء إلا أنت كرهين :
إما تترك ما تركت معهن من أنهن لم تهن ولا تهنين
حدا أو بشأ . فالإقبال أبلغ فتوة من اليأس . ولو رأت
الناس مدياً لأمر كره أن اليأس عدم كالحب سواء . سواء .

الزواج في سن الأربعين :

إنك يا صاح لم تعرف طسعة اعراض شلوت على
الزواج . ليس الأمر حياً أو كره أو كره أو كره أو كره
من اعراض طسعة لا تعرض على أي وأخفى وكل من
يكون حياً من الناس الذي لم يكن لها فيه عيب . إنك
لا تعرف في سعادتها الفرقة التي أتم فيها خلق خلقاً
أو كره أو كره أو كره أو كره أو كره أو كره أو كره
أو كره أو كره أو كره أو كره أو كره أو كره أو كره
الزواج عندما يتزوج في سن الأربعين .

لماذا يتكلم الزوجان :

إذا تكلم الزوجان لأنهما لا يعرفان ما يدعاهن غير
ذلك . ولا يعرفان وسيلة أخرى للتسلية . إنك لا تعرف
أصلي كيف يكون الرجل وحيداً مع امرأة أصيها من
الحال قليل ومن سحر الحديث أقل . ماذا يستطيع الرجل
أن يفعل ؟ إنها لا تستطيع أن تتحدث حديثاً مشوقاً ، وإن
فعل موقتها لا تفهم . وهو لا يستطيع أن ينظر إليها .
وإن فعل لا يرى فيها أي لون من ألوان الرجال . وقبل أن
تتلقى خمس دقائق يدب في نفسها اللال الشديد .
ولا يخرجها من هذا اللال إلا أن يتلوا .

محمد محمود

.. وأصحت صدقة زوجها بالقول في اليوم التالي
وأخبرته أنها وجدت حمة أنها سبعة قليلة . وأنها لا تدري
غداً موعد عودتها إلى القاهرة . فأصابها حزن شديد
مشتاق إلى حضورها مثل لمينها . ولكنه تصحها بالقاء
مع أنها حتى تطفئ تماماً عن حبها وروح الخطر .

ومرت الأيام مرور برق ، وانقسم الأسبوع وانقسم
الأسبوع الذي يليه . وكان موعد عودة زوجة بحسن بك
قودع مثلك مسراً جداً أن أخبرها أن زيارته لم تستصح
قليلة خاطئة وفي أوقات متباعدة .

فأجبت إحسان إجاباتها ، ولكن هذا الاستياء تلازم
سرعة عندما أخرج بحسن بك من جيبه حواري ذهبية
ذهباً وقد طبع اسمها عليه . وقدمه إليها .

فقبل المتع حفاً به . لفترة التي قضتها مع حبيبته ؟
كلا . فالفترة التي كان يشعر بها أثناء زيارته لها قد
أصبحت في حكم القدم . وبدأ يشعر بالخطأ اليه وتوسخ
ضميره .

فكان لم يكن بالمتفاني عندما استقبل زوجته عند عودتها
استقبالاً رائعاً . ولم يكن بالكاتب منه على أنها كانت
إليها . وأنه لن يقدمها تحرك مرة أخرى مثلك . وأنه
ولما ذهب اشترى السوار لإحسان أراد أن يحسن من
حياته وزوجته لطفة ، فلم يترك للسوار إلا اسمه سوار
آخر لدرجة يلقى سوار إحسان دقة وجمالية .

وجلس الزوجان إلى المائدة يتحدثان في انتظار حضور
الطعام . وورقت مربعة (فوطتها) فالتفت في طياتها سواراً
يلعب . فصاحت صولة وقالت من مكانها لتقبل زوجها فلة
فكر

واشبع بحسن بك راضياً . وقد ارتاحت فيه ومد يده
ليتناول (فوطته) ، فإذا به يجد في طياتها رسالة ذهبية تقع .
فكانت دقة بدقة .

وزالت ألسنته في الحال . . .

وعندما أخطر الحادم الطعام وجد الزوجين منظرين .
وقد ملاحها الوجوم والسمت .

محمد أحمد أمين

أهداف الفلسفة

الإستاد محمد النعم اللبجي

واحدة - كل نظر أعلي في كل لحظة تغيرات لاخسر لها من حيث تركيزه - وما يجري في بيته من تفاعلات كيميائية ، وما يتبره فيه الذرة من سلوك وتصرفات ، وبمستأن بعض في تعداد مظاهر التغير دون أن يتوقف ، إلا أن الفيلسوف أن يقف عند تلك المظاهر المتغيرة ، بل هو يتأمل التغير في ذاته صرح النظر عن الأمور المتغيرة ، يستخلص ، في عالم الطبيعة فكرة التغير (أي الحركة) بوجه عام ، فيسأل : هل الحركة الدائمة في حركة ظاهري توهم بها الحواس البتلة للشيء ؟ أم أن كل وجود ينضم وحقبه وجود آخر لا استقرار له بدوره ؟

أجاب : « هرقليطس » الفيلسوف الطبيعي القديم : لا شيء إلا تغير كل الزمان ، التجدد المستمر ، الأحياء ، تزلزل ، يتغير هذا الحركة الجارية الشاملة . وعين هرقليطس : لا شيء ثابت لا شيء إلا أحوال غير قليل من التفتتير - أن الإنسان الدائم في هذا الحضم الدائم الناتج لا يستطيع أن يلم شيئاً ، لأنه قبل أن يتغير إلى الشيء ، يكون قد مضى وأضحى عن تلك غير العقل ، كل شيء ، بالنسبة إليه زائل قبله أن يرقه . وهكذا قد ينضم بنا نظرية التغير المستمر إلى نظرية أخرى في المعرفة الإنسانية : عين العقل الإنساني عن الوصول إلى حقيقة دائمة ، ولا سبيل إلا إلى حقائق متغيرة بتغير الأشياء ، والأحداث ، فالأرض متغيّبة كل شيء ؟ ما أراد عقلاً هو حق بالنسبة إليه ، وما أراد غيره حقاً فهو حق بالإضافة إلى ذلك الغير ، فلا يطمعن المرء - إذا في علم رأياً كان ، لأن العلم لا يقوم غير الحقائق الكلية الشاملة رغم غير الموحدوات الفردية .

لندناية إلى عالم الواقع لعلنا نصل إلى فلسفة كسحق فلسفة التغير المستمر . يطرأ على الإنسان منذ طفولته ، بل منذ كان طفلاً في قرار مكين ، تغيرات متعاقبة حتى يكبر

لا يقف الفيلسوف في تأمله عند حد إرجاع الظواهر الطبيعية التي يدركها بحولها إلى سببها وأسبابها القريبة ، ولا هو يتوقف باستخلاص الغير والعلاقات للتأثير شأن حكيم الشعب ، إنما هدفه الذي لا يفارق ذهنه ، أن يجد تنظيم العالم ، بل الوجود بأسره على أساس معقولي . العالم كما تدركه حواسه يتكون من أجزاء لا حصر لها ، تنضم أحياناً وتتفارق في كثير من الأحيان ، بأى عقل إلا أن يرد السكزة إلى الوحدة . يرد الظواهر المتعددة إلى علة واحدة ليس من وراءها علة ، وبأى عقل إلا أن يحل العوض البديهي في الواقع إلى وحدة متحدة يتصورها تصوراً منطقياً من أجل هذا نشأت المذاهب الفلسفية ، وما كانت غير محاولات عقلية قام بها الفلاسفة لتصور الوحدة معقولة معقولة يتفق مع العقل ، ويفسر له كل ما يجري في الكون من أحداث ، بحيث لا يتركز في إلا ملاحظة العقلية المتعددة من اللذهب . ومن أجل هذا لم يقنع الفيلسوف بدراسة العالم الموضوعي البادي لحواسه كما يقنع العلماء ، وكيف يتفق وكثير من الأمور التي تجري في عالمنا لا نجد لها تفسيراً في هذا العالم المحدود .

إذاً لم يخلق فوق ظواهر الطبيعة ، ولتجاوزها إلى ما وراءها ، إلى ما وراء الطبيعة ، لعله يهتدى إلى التفسير السكافي ويحد السر الخافي . ولا يزال الفيلسوف يحاول ويسأل على جناح التأمل ، حتى لا يعود غير الضاميل التي يلقي فيها عامة الناس ، ولا يحيا بالروابط الطويلة القريبة التي تغفل جبهة العلماء ، إما يرى السكون في مجموع كلاً واحداً متكاملأ ، فيكس على الأمور العامة بتمحصراً يطلق العقل الذي قد يتفق ومنطق الواقع التجريبي الذي يمن الفلاسفة الواقعيين ، وقد يتعارض معه لدى المثاليين منهم .

أوضح ذلك مثال : كل كائن طبيعي لا يثبت على حال

ويشع من الشوق ويصير شاعراً فكيف لا فتيماً ؟ ولكنه رغم هذه الغرائز جميعاً هو الإنسان الذي لا يختلف تعريفه مهما اختلفت الأفراد التي تصدق عليها كلمة إنسان . ألا يعني ذلك أن التعريف الذي يجيب الفرد في مقامه - لا يعني وجوداً يمكن وراء الظواهر ، تلك هو جوهره أو ماهيته الثالثة الواحدة في جميع الأفراد ، أو في الفرد الواحد في جميع الظروف ؟

الحركة إذاً تال للظواهر دون المواهر ، والأمراض دون الناهيات . وما الظواهر والأمراض وجوداً حقاً ، إنما الوجود الحق المواهر والناهيات . الظواهر والأمراض كالأول والشكل والحركة والعلم والحلم والقول ... تدركها بحواسنا . أما المواهر والناهيات فتستلحها وتستشع صفاتها بالفعل وحده الذي يترك ما وراء الواقع القوس . والخلاصة التي نخرج بها أن الوجود الحق ليس حركة وعلية ، ولكنه وسعة وثبات ؟ وأن العلم يمكن طالما هناك شيء ثابت توسع المرء أن يشير إليه ، يشع حتى الفلاسفة هذا للشعب فيؤمنون بالحسوس ، ويؤمنون

بالشوق . يؤمنون بالوجود الذي ، ويؤمنون بوجود لا مادي اسمه روحياً أو مثالياً ، ويرون أن معرفة الوجود الذي بحواسنا تؤسدا إلى إفراد الوجود العقل مثلاً إلى الاستدلال المنطقي . ولكنهم يتبرون العلم الحق هو العلم الحق لا الحس .

يبدأن فلاسفة آخرون يقولون في تعريفهم المثالية الثانية ، فلا يكتمون تفصيل الوجود الروحي إلى الوجود المادي . والفرقة الثابتة على الفرقة الحسية ، بل ينكرون الوجود الذي مثلاً : يتبرون العالم الطبيعي الذي تحيا فيه ، واضطرب في حياته مع كائنات وأشياء تدركها وتحققها وتعامل وإزاءها ، يتبرون هذا العالم أوعداً حياتها لنا حواسنا الحادية ، ولا يتبرون بوجود غير وجود الأفلاك التي تخلفها بأذهانتنا . دون أن تخلفها بحواسنا من هؤلاء : إرسطس وألاطون في الفلسفة القديمة ، وأركلى وهيجل في الفلسفة الحديثة .

عبد الحميد المصلي

ARCHIVE

www.archiveonline.com

لجنة التأليف والترجمة والنشر:

ظهرت الطبعة الخامسة من كتاب

مِثَالُ فِلَسْفَةٍ

ترجمة

دكتور محمد أمين بك

تأليف

أ. س. رايبورت

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ٩ شارع الكورنيش بإدينب ومن المكتبات الصادرة
وعليه ١٥ قرشاً عند أجهزة البريد

كيف



نجوم بغير ضوء

للأستاذ حسن محمد حسين

جودريك وجود جسم مظلم يدور حول النجم ، بحيث يتحرك
سبيل ضوئه إلى دورياً مسبباً كسوفاً جزئياً في كل دورة
من دوراته . ولما كان النجم لا يمكن رؤيته أكثر من نقطة
ضوئية مهما كانت قوة الرقبة المستخدمة فيته ، فإنه يستحيل
في هذه الحالة تمييز التفاصيل جسم مظلم على قرص مضوء
لا يرى في حالة كسوف جزئي للشمس بواسطة القمر إلا أن
سبيل جودريك حاز شهرة عظيمة من تعاليل التغيرات
الضوئية

و كانت الأتالي القاطع على صحة فرض جودريك إلا بعد
مضي أكثر من قرن عليه ، وكان الوصول إلى هذا الدليل
عن طريق وسائل غير مباشرة ، فإذا فرضنا أن « النول »
كان له رفيق مظلم ، لأن النول ورفيقه لا بد أن يدورا حول
نقطة توازنهما لتتشارك أو ما يسمى بمركز ثقلهما ، فعندما
يكون الجسم المظلم ثقيلاً علينا قل أن يمر أمام السكرة
للضئفة تكون هذه الأخيرة مدبرة عنا ، وعندما يكون
الرفيق المظلم متراجساً بعد حصول الكسوف يكون النجم
للضئفة متقدماً حولنا . وعلى ذلك فإنه إذا تكامل ظهير جودريك
لسبيل الضئفي في ضوء « النول » حجباً فلا بد أن يقل النول
علينا ثم يدور عنا في دورة تتفق مع التغيرات في برجه .

وقد أدت الطليان أن هذه الحركات الدورية « للنول »
من إقبال وإدبار تحدث فلكاً ، والطليان آلة سنوية يمكن
بواسطتها تعيين سرعة إقبال نجم نحو الأرض أو إدباره عنها
بدقة إلى أكثر اليل في الثانية ١ وباستخدامه أثبت « فوجل »

في عام ١٧٨٣ تحت الجمعية الملكية بأغترا مبدئية
كوبلر ، وهي أكبر شروق لخمسة الجمعية ، خدماً أهم أبحاثكم
منذ الولادة اسمه بيون جودريك ، استغل حكمة إحصاءه
إلى درجة خلقت اسمه بين مشاهير الفلكيين ، فقد كان
أول من افترض وجود نجوم مظلمة . ومع أن جودريك
مات في سن مبكرة ، إلا أنه بعد ثلاثة والعشرين عاماً
أخرى مشاهدات عديدة في مرصد مشيغون ، ولا زالت
أول من قام بدراسة منظمة للتغيرات في سطوع النجوم
« النول » .

يستطع هذا النجم بإتقان ثابت مساهمة لزيق النجم القاطع
في الشمس مدة يومين ونصف تقريباً ، ثم يتبادل مساره فجأة .
وفي مدى حوالي أربع ساعات ونصف يتحو طريق النجم
حتى يصل إلى ثلث برجه الأصلي . ثم بعد ثلاث ساعات
والصنف يسترد برجه الأصلي الذي يطلق كائناً مدى سبع
وخمسين ساعة . وهذه التغيرات تتعاقب بتوقيت دقيق متظم
الدرجة أنه في الإمكان حساب أوقات هذه التغيرات ضوء
« النول » مدى سنوات متتمة ، وهي محسوبة بالثقل
وموضوعة بتداول ضمن القوائم الفلكية ، والظواهر
الناشئة . وهذه الأوقات موزونة بدقة كبيرة جداً ، لدرجة أن
الفلكيين يمكنهم الاعتماد على جدول منها لسطح كرونومتر .
وذلك ملاحظة وقت حدوث التغيرات ، « النول » ومقارنته
بالزمن اليق بالجدول .

وللتصريح هذا التنازل الجاهل في ضوء « النول » والظواهر

عام ١٨٨٨ في مرصد بوشمأن آن « الدول » يدور عن الأرض بسرعة تقرب من أربعة وعشرين ميلاً في الثانية قبل أن يتبادل ضوءه ، ثم قبل ثلث ساعة بعد ثمانية وعشرين ميلاً في الثانية تقريباً عند حدوث هذا التكمؤف الجزئي ٤ ؛ وأحد السرعة المتوسطة ستة وعشرين ميلاً ونصف الميل في الثانية يمكن بسهولة حساب عدد الأميال المقطوعة حول نقطة الزوال في الساعة بالكلية ، وهكذا يمكن إيجاد قطر الدار . وبطريقة هذه الأحاد وزمن الدورة الكاملة يمكن تعيين كتلة « الدول » وبقية بالنسبة إلى كتلة الشمس . وذلك باستخدم القانون الثالث لكبير الشمس المتداول الواقع . وهذه الكيفية حمل إلى أن قطر ثلثي القطر « الدول » يساوي تقريباً قطر الشمس ، في حين أن « الدول » شبه أكبر من ذلك قليل .

هذا الزئبق الظلم لا تقع عليه ثلاث من صورة ، وإنما الثقل أنها لن تقع عليه ، ومع ذلك ظهر هناك أثر لثقل لدى الفلكيين في وجوده ، بل ولا يكن أن يسرع في وجوده لأي حمل يكون قد حصل هناك ، بل كان في أمدنا به الطيف . وقد عرفت حين كان حوالي ١٨٨٤ من هذه النجوم للزوجة التي يدور حولها الشمس ، وكانت « الدول » . ويعتبر الشكل منها تابع معاً يدور حول النجم للشمس بانظام كاستظام الساعة .

هذه النجوم الثقلة التي أضحت حاد دورياً ضوء ، وفيها الساطعة تشبه في وجود حواد أخرى في الفراغ غير مرئية . ويقدّر الفلكيون أن هناك من كل ثلاثة أو أربعة نجوم ٤ شمس قريب منه لتعمل رؤيته . وقد استعمل طرق فحنت فكشف لنا من أجسام عديدة لا يستطيع للرب توضيحها لعين البشرية . ولكن من دون هذه الطرق لهذا القليل الشكافي على وجود عالم ضائع من النجوم غير الزينة . واعتبار ذلك دراسة هذه الشكل الثقلة لا يقنع عن اعلمه بدراسة الأجسام التي نتج الضوء .

وهكذا مائل الطيف في وجود نجوم متلفة ، ولكنه لم يكن الوسيلة الوحيدة لإثبات الدليل على وجود مادة غير مرئية في الفراغ فقد أثبت للرب وآلة التصوير أن

مناطق السماء التي تظهر كأنها فارغة تكون في كثير من الحالات مليئة بالظلم الثلاثة ، وإحدى الصور السابرة الزئبق لدرجة تحده غير مرئي العين العادية . ولوح التصوير هذا وجهه غير السماء اللاتجاه قدر لا يسجل شبه لأولى وهلة ، ولكنه إذا تركت كذلك غير ساطعة أو نحوها لا طاعت عليه آثار مراكمة لأشعة خفيفة تحمل للشمس ممتدة وجوده سوء في طبقات الغلاف الغطاء ، وقد ساعدت هذه الوسيلة على التنبؤ بمواقع نجوم ومساحات من الضباب السابرة لم تقع عليها حين إنزالها مباشرة .

وهكذا تخرج الصور الجديدة تارة من الطبقات التي تصور كما قدمت أساليب دراسة الميانات وارتقت عدها والآلات . فقد كان الانعكاس السابرة في وقت من الأوقات أن اللابل الجديدة من النجوم المتنازع رأيها باستعمال أكبر مرآة أو تسجيلها بالآلات التصوير ، هي كل طيفي في الجزء من المرآة الذي يحد « طريق النجوم » ، ومنها يتكون « في رأيهم » ذلك أجمعه . أما الآن فمعروف أن كل هذا الضباب الذي يحمل في تكوينه ما هو إلا جزء من العالم السابرة ، وهو أقرب من ذلك أنه مليء بطيوط من النجوم ، وأن العمل السابرة لا ترى منها إلا ما يقرب من ستة آلاف نجم .

فكان كل اكتشاف على ريد رحل العلم المتشاد أن النجوم القليل فقط قد تم إحصاءه ، وفي النجوم الكثير ينظر إحصاءاً ، لو كان كل واحد من تلك النجوم « لا أدرى ماذا يظن في العالم » ولكني أدرى نفسي كما لو كنت غلاماً يمشي على شاطئ البحر مسلماً نفسه بالظهور على حافة سفلى القارة ، ولمحة حية طورا ، بينما ينزل خصم الحقيقة أمامه مجهولاً .

للإنسان من الناحية المادية ليس إلا جزءا يسيرا وسكوتيا من العالم ، ومع ذلك يشك شك في صعود عالم محالاً أوصول به إلى قمم أعلى الجبال بوج مقفلة لا تعرف القوية . ورغم معرفة الكثير من الميانات وما يحوي من نجوم ، فإن الفراغ اللاتجاه ينظر دائما على الجحش كميته ، ولكنه تابع جهته للمجهول ، وسيواصل هذا البحث أولاده وأحفاده من بعد .

عيسى محمد حسين

السكارين ... أحلى من السكر خمسمائة مرة

للأستاذ سيد خليل شهاب

المرض بتلليل كمية المواد السكرية والقشوية إلى حد ضئيل فلا يتناول المريض منها إلا قدر ما يغنيه الطبيب ، وكثيراً ما يمر هذا في خوسهم وخصوصاً أولئك المتكثرين على تناول المواد الحلوثة ، فبعد هؤلاء المرضى مرادهم في السكارين ، وفي استطاعة الشخص أن يلقى شعاعاً كبيراً من الشفاء بقرص صغير من السكارين يخلع حبة نصف حجم الحبة ، وهذا يستطيع المريض بالسكر أن يرضى ويطبخه وفي نفس الوقت لا يحدث السكارين في جسمه التآكل التي يحدثها السكر معه ، وإن كان جسمه لا يستند من السكارين شيئاً ، وليس معنى هذا أن يتناول المريض بالسكر مقدار كبير منه ، ولكن يجب دائماً أن يكون السكر ومقاربه معاً فلهذا الطبيب المتابع عناية خاصة في سير العلاج .

وفي السكارين من خلوة بالغة ، فقد لجأ إليه كثير من الأطباء مثل دكتور والفريلت ، واستعملوه بدلاً من السكر في علاج مرضى السكر ، أزمة السكر خلال الحرب . وكان الشعب يتناول هذه الحبة الأخرى فيسعدوا لا يختلف من مثيلاتها الصنوعة من السكر في أي شيء ، وإن كانت القيمة الغذائية قد نقصت تماماً ملحوظاً ، لأن السكر والمواد القشوية عمومًا لأحدى المعاملات التي بين يديها العلماء الصحي السليم . ولكن وزارة الصحة البلغارية في عهد الشعب لا تترك علاج من هذه الحالات بدون أخذ عينات منها لتحليلها في معاملها لتأكد من أنها صالحة هذه الحال يستعملون السكر حقيقي . ومن السهل على الكيميائي في أي معمل أن يفرق بين السكارين وبين السكر في أي غذاء كان .

يبلغ السكارين في عازن الأدوية والمعدنيات لأي فرد في طب معتدلة ، كل عليه بهاملة حبة صغيرة من السكارين ، وهذه الحبوب لا تعدى الواحدة منها حجم نصف الحبة . ويبلغ سعر ثلثة شيللن لا يتجاوز ثروياً معدودة .

هذه الحبة من إحدى المركبات الكيميائية التي يلفت في الخلاوة مشاً كبيراً ، ولكن دعوات الأنداد أن تعذب مدى ،

سيد خليل شهاب

بصرب الثلج في الخلوة بالسكر ، فيعتقد البعض أن السكر هو أحلى شيء في الوجود ، ولكن الواقع غير ذلك ، فإن من المركبات الكيميائية التي أنتجت ما هو أحلى من السكر بكثير . من أهم هذه المركبات السكرين Saccharine ، كما هو السكارين هذا ، وما قيمته الغذائية ؟ السكرين مركب كيميائي يمكن تحضيره بسهولة في المعمل ويحضر على نطاق واسع التجارة من إحدى أنواع التخليق الإتلافي للفحم الخشبي وهو التخليق Tollenius ، وفي عملية التخليق الإتلافي عند . يسخن الفحم الخشبي في معمل من المواد نخباً شديداً وتكتب أنواع التخليق ، ومن هذه التوانع يمكن أن فصل مادة السكرين هذه . ويستعمل في التفاعلات الكيميائية البسيطة يمكن الكيميائي في تحويل هذا المركب الرخيص إلى مادة خلوة جداً هي السكارين .

من أهم مميزات السكارين أنه لا يفسد ، ولا يمتزج ، ولا يمتزج مع السكر في خلوة مقدار يسيراً ، ولا يمتزج أقل منه ذواباً في الماء ، ولقد أمكن الحصول على أحد أنواع السكارين ، سريع الذوبان في الماء ، وإن كان أقل نوعاً ما في خلوة من السكارين ، ووجد أنه أكثر خلوة من السكر بمقدار ثلثها المرة . ويضع السكارين من السكر بأنه يحتوي على عنصر السكرين الذي بواسطته يسهل التمييز بين السكر والسكارين في تحليلها .

ومن المثل حقاً أن تكون سكارين هذه الخلوة الشديدة ، ولا تكون له عيوب هذا أدنى بالنسبة للجسم . ولقد اعتبرت هذه الحبة ذاتية وجهت إلى السكارين ، ولولا هذا العيب لكانت للسكارين الآن شأن آخر . فالسكارين لا يغير الجسم في شيء ، فهو غير قادر بنائاً على زيود الجسم بالطاقة الحرارية التي يزودها به السكر نفسه ، ولا في استطاعته أن يربي شيئاً من أنسجة الجسم الناعمة ، لهذا كان استعمال السكارين شيئاً غير مرغوب فيه لعدم فائدة الجسم . كثيراً ما يعاني مرضى البول السكري تعباً في استعمال المواد السكرية والقشوية ، وكثيراً ما ينصح الأطباء هؤلاء



الحيوة وتاريخها

للاستاذ مبارك إبراهيم

ول روسيا ، ول حيدر طرس الأكبر ، لكن أصحاب
الحي في حالة من حالات الحوصص ، قد يتعدون في إعلان
حجبتهم .

ول عام ١٧٠٥ م حيدر طرس الأكبر مرسوماً يمرض
بأفادت في الحي غلبت الخفاضة وارتفعت باختلاف أعداد
أعمالها ، على طلبة التاريخ الكبير ، رجع إلى حالة
رواية ، في طلبة التاريخ العادي ، فسريرها مستون رويلا .
أما الفلاسفة والأدباء فلم تكن في حلة ، فلا يدفع الواحد
منهم إلا ثلاثين رويلا .

وقد أعميت بعض طبقات الفلاحين من دفع ضريبة
الحي ما ابتلوا في قرايم ، وما قاموا لا يطئون أرض
الحي .

وبلغت الحرب التي شنها بطرس الأكبر على الحي
أشدّها في عام ١٧٧٢ يوم طلب إلى مجلس الشيوخ أن
يسفّر قانوناً يوجب على كل موظف ملتح أن يرتدي
ملابس الأصيل الحالبية ، ومن يخالف عن ذلك يدفع
جرامة مقدارها خمسون رويلا ، ومن كان منهم مصراً
فعلية أن يعمل في السجن أبداً يوازي آخرها مبلغ
القرامة .

وقد أتيح لكل مرشد من المرشدين أن يأخذ بخلاف
كل ملتح ، وأن يسوقه إلى الخاكة ، وعند موت التهمة

أولئك الذين لا يحون الحي في مجموعها ، أولية من
الحي في حالة من حالات الحوصص ، قد يتعدون في إعلان
حجبتهم .

والشروق عن أصحاب الأعمال إذا جاءهم منتج خصب
محملاً آثاروا بإختارة بينهم المليب أن إزالة التهمة لها
آثرها في الحصول على العمل المرجو يستحق في نظرية الأثر
جديدين .

ويحك أن الأستاذ فاكيرمون هيدالدي أبهى كماله
كبيرمون هيجزويت ، كانت صاحب أجملة طلبة في
قراسا .

ولذلك قد اجتمع كهيئة الكلية في هيئة مجمع عام ،
وأعلنوا فيما بينهم أن كلية الأستاذ قد بلغت من الجمل حداً
لا يليق بأستاذ من أساتذة الكلية ، ثم أجمعوا أمرهم
على إزالة تلك التهمة ، وترصوا له حتى جاء إلى الكلية
فأسلطوا به أساطة السوار بالمصم ، وقد حمل هذا القوس ،
وأمسك هذا القوس ، وأمسك واحد بالصاوي ، وأمسك
آخر بالأسخن .

وما أن رأى الأستاذ أولئك الفلاحين القزوميين حتى
ولّى منهم قراراً ، واعتصم بقصره في Alcau Regado
حيث مات بعد مرض قصير خلفه من أثر ما أصابه من قبله
بوحق على أولئك الذين حاولوا إلحاق الأذى ببلدته .

والحكم في المعوى بعض الرعدة تحت مبلغ القراءة ،
وكذلك يأخذ ملازم المحكوم عليه .

وكان أتباع النظام الدينى القديم في روسيا يطلقون لحام
تشبه رجال الدين ، وما كان هؤلاء يتشبهون سداً ملبعاً في
وجه الإصلاحات التي كان يريدونها حارس الأكبر . فقد كان
يرى في كل منتج خارجاً عن الإصلاح الدينى للشعوب .

وفي إنجلترا ، وفي عهد الملكة اليزابيث ، كانت الحجة
مرفوعة فيها ، بل كانت تحيز محكمة لرجولة الرجال .

ولذلك فقد كنت لا ترى رجالاً — مهما تكن ميزتهم —
إلا متحيزاً . وكان غياب القوم يتلون ويتكلمون في
تجميل لحام وتزيينها ، كلون من ألوان الآلات ، فكان
منهم من يتشبه بالثيا ، وكان منهم من يصنعها ، وكان
لون الصفة الجلب إلى كل قلب هو اللون الرمضى .

وكانت اللقى يومئذ مختلفة الرسم والشكل . فثما لثى
تشبه للقدراء في تشعبها ، ومنها ما تشبه ذيل الصقور ،
ومنها ما تشبه للعول ، ومنها المقوس ، ومنها ما تشبه
أما لحية رجال الدين فكانت طويلة موصفة بحزيرة .
وقد كتبت كتاب من كتاب ذلك العصر يصف من
أنواع اللقى لحية كانوا يسمونها لحية قايلى . ومن لحية
نزوة الشعر ، لأنها أخرج بيلى إلى الصفرة ، وقد سميت
كذلك لأن قايلى وكذلك جودا الأسخريوطى كانا يتشابهان
في الصور القديمة يمثل تلك الحجة .

وذكر ذلك الكاتب أيضاً الفخية التي أكل القار
أطرافها ، خلسة عما رجلة هناك .

وكان للشعوب يعمدون أمشاطاً لشط لحام . وكان
سلبوا اللقى التي تشبه الروعة يطوق لحام أثناء الليل في
غشاء مبطن لتبقى حنية التسلق .

وفي رواية حلم لية حينه لتكسيه سأل سائل : أية
لحية يراد له أن يتشبه دوره . فلما تركه أن يختار عدده
منقوداً منها وألواناً .

وفي روايات تكثير لثارات كثيرة إلى اللقى ، وقد
جاء في إحداها على لسان أحد شيوخ الرواية قوله : إن
من اللقى ما تقابل بالخبرة والاستهزاء ، ومنها ما تكون
أداة تقسم ، لمقتل : وحق لحيق لأفعلن كلباً .

وفي رواية « مكيت » يجد القارى إدارة إلى الاعتقاد
اللقى كان ساداً منذ قرون . وهو أن المرأة المتحبة إنما
هى إحدى الساحرات . فيقول « بالكو » عندما التقي
بالساحرات الثلاث : أليس لثوة ، ما فى ذلك شك ، ولكن
يعنى عن الصديق أكنن متحجبت .

ولقد احتقت أقوال القائلين في اللقى مذمعة ودماء
والألسن القضاة يقولون : « إن نجد حسن إدراك للأشهر
إلا عند ذوى اللقى » . والإنجليز القدامى ، إنجليز القرن
السابع عشر يقولون : « لم تكن الحجة يوماً دليلاً على راحة
الخطاة »

وفي الحاضرات القديمة ذائق اللقى ألواناً من كزوس
اللقى والمجد . وقد أن على الإنسان حين من الدهر كان
باللغة اللقى ، كما أن عليه حين من الدهر كان يمثل
أو لاكس إن على القدر . ولم تلبث لحية .

وفي مصر القراصة كانت مكانة الرجل في المنهج تعرف
بشكل لحية وطولها ، فذلك الأرض والتجار والعلماء من
القوم عامة كانت لحام تبلغ اليوسنين طولاً .
أما القراصة النظام فكانت لحام يتراوح طولها بين
الأربع والست يوسبات .

ويستند أن اللقى كلها كانت على مستطارة . وأنها
كانت تصح من حشيرة من الشعر تحسبها أربطة تلف
حول الأذنين .

وفي القرن السادس عشر قبل الميلاد كانت « الملكة
ختشيسوت » غلب لحية مستطارة . وتزجج يرى الرجال
إذا اتجه الحذل . وذلك لتخفى أنها أنثى . والتسليق في
يدها كل سلطان القراصة .

وفي التوراة وصفه للحية كانت صاحبا يبدع في

فربنوا مثل هذا القسم وبه يقسمه ، ولكن هنري لم
يربوعه .

وعند أحد المؤرخين عن هنري الثامن بأنه قد فعل
ذلك إرضاء لميلته حينذاك ، وقد كانت تكره « اللحية »
الشكيفة « كرهاً شديداً » ، وعائلتها في ذلك ملكة شابة هي
روعة لويس السابع ملك فرنسا ، فقد أحبت الصبي والخرج
يوم أنزال ملكها لحية .

وقد تناور اللحية بعد ذلك السعد واللعن ، فكانت
تبقى حيناً ، وكانت تزول أحياناً ، وكانت حيناً تقصر ،
وكانت حيناً تطول ...

(من الإنجليزية) مبارك إبراهيم

تسيفها ، وكان يترى عليها ذروراً مشوهاً والكثير المسوق .
وكان من عادة القماماء من الإنجليز والأشوريين ومن
بعض إليهم من أجناس أخرى أن يحلقوا لحاهم في شكل
تجاعيد متعقبة .

وقيل إن داود عليه السلام قد أرسل رسله مرة إلى
ملك من الملوك في حجة سفية ، فما كان من هذا الملك إلا أن
حلق لرحل نصف لحاهم ، فلما علم داود بهذا أمر رسله أن
يقبضوا حيث هم حتى يطول لحاهم مرة أخرى .

وقد أفل نجم اللحية بزوغ نجم الإسكندر الذي كان يأمر
بجوده بأن يحلقوا لحاهم حتى لا يستطيع عدوم أن
يمسكهم منها .

وفي روما بدأت خلة اللحية في عهد ميسيو أفريكانوس
القائد الروماني المعروف بالأكبر (٢٣٧ - ٢٤٣ م)
وكان هذا القائد يخلق ثقته يومياً .

وكان شباب الرومان يؤرخون على الرجولة في يوم
اليوم الذي يحلقون فيه لحاهم لأول مرة ، وكانوا يظهرون
بهذا اليوم ويقبلون نهائياً للفتنة .

وأول من جيب لحاهم إطلالة اللحية هو الإمبراطور
« هاديان » ، وذلك لسبب مخفي تدون جروح كان قد
أصيب بها . وتبعه في هذا الإمبراطوران « أنطونيوس
يوس » و « جارك أوزيانوس » وكان كلاهما طيبهما .

وأصبحت اللحية آية التقوى وعلاوة الاحترام عند
الأنباط والاشقيين ، فلما جاء المسلمون أصبحوا يوفرون كل
قدر لحية ، ثم جاء الملاح فامسكوا لرجال رعاتهم أن يكونوا
ملتحيين .

أما هنري الثامن ملك إنجلترا فقد كانت تراه بالوجه
ملتصفاً ، وتارة غير ملتصح ، ولكنه في عام ١٥٣٥ أمر رجال
جاشيته بأن يزيلوا لحاهم .

وكان « هنري الثامن » قد أقسم قبل ذلك ألا يزيل
لحيته حتى ياتني وراثته الأولى في ساحة الوصي . وقد أقسم

لجنة التأليف والترجمة والنشر

ظهرت الطبعة الخامسة من

كتاب

الأخلاق

تأليف

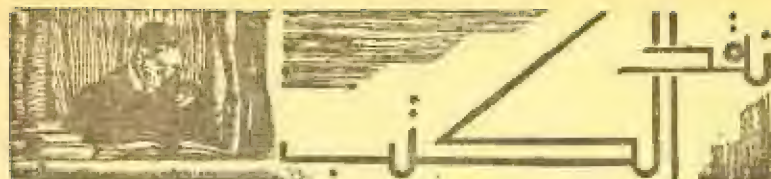
الكتور أحمد أمين بك

وطبعت من لجنة التأليف والترجمة والنشر

٩ شارع الكونستانتين ، عايدن

ومن المكتبات الشهيرة

وتم ٢٥ قرناً عسداً أجهزة البريد



« بغداد »

لأبن طيفور ابن الفضل أحمد بن طاهر الكاتب الروزي
لحق وعثيق و مكتب نصر الفاضلة الإسلامية

للإستاذ سعد محمد حسن

حي لقد تعرفت أربعاً باسم « أبناء الدولة » ، كما يحدثنا
ابن طيفور .

وهذا هو أبو الفضل من « أبناء الدولة » ، يعمل
محرراً في دار نشر « دار الفارسي » عريقة ، انتمت إليه
من الفلكلور والادب ما في أكرم الظن — الفشل الأول
فيها خصصه من « آثار فكرية غثا رقيقا » والدقة — العزيت
حسنة وأربعين مؤلفاً أصلياً مع الأصناف ما أصاب التراث
الإسلامي كله من الدولتين أو القديمتين ...

ومن خير ما تركه ابن طيفور كتابه « الشؤون والنظوم »
الذي يقع في ثلاثة عشر مجلداً ... لم يبق منها جملة غير
المجلد الحادي عشر والثاني عشر ، وما عطاها من التلخيص
البريائي ، وقد طبع أولها بالهجرة عام ١٣٢٦ هـ بعنوان
« علاقة النساء وطرائف كلامهن » .

ومن أمتع ما خلفه ابن طاهر كتابه « من و بناد »
الذي تحدثك فيه اليوم ، وهو أيضاً كتابه لم يصل إلينا
كاملاً ، إذ لم يبق منه إلا الجزء السادس حسب ، وهو
مخطوط لمجد بالتلخيص البريائي ، وقد قام العلامة الألماني
« هنس كير » Hans Kier بتلخيص أسسه البري مع
ترجمة ألمانية ، طبعه جبر مدينة لينك عام ١٩٠٨ م .

لا شك مع الأسف نثر على ترجمة طالباً يعرفنا ابن
طيفور ، إذا استثنينا تلك الشطور المدونة التي دونها
البهادي وقاتوت وابن النديم ، وقد نعت ابن طاهر
لم يسلك في حياته ، وسار في عمارته التي كان يكتب
فأسقطه من قوائمه ...

ومما يكن من ذي ، فقد ولد صاحبنا أبو الفضل أحمد
ابن طاهر الكاتب بمدينة بغداد يوم السبت لأربع عشرة
آلة غيت من شهر صفر عام ٥٢٠٤ هـ — ٨١٩٩ م — وهو
العام الذي دخل فيه للأموح مدينة النصار — وما فوق
ودفن غدار « باب الشام » ليلة الأربعاء لأربع شين من
جمادى الأولى عام ٥٢٨ هـ — ٨١٩٣ م .

وقد اهدى أبو الفضل من أسرة فارسية خراسانية من
« مرو الروذ » ، و « طيفور » نسب أبيه ، فطع بذلك ،
فلمت أميل إلى اشتقاق هذه الكلمة من أصول عربية ،
وإنما أرى كما رأى فريق من الباحثين أنها مأخوذة من
الكلمة الفارسية « ناج سر » ومعناها « الناج » ، ولعل
في ذلك ما يشجع إلى أصول علمية لأسرة أبي الفضل
الفارسية هذه ، وأذكر الظن أنها كانت تتبع قبل الإسلام
بتوسط كبير من الفضل والبيادة ، أما بعد الإسلام فقد
تمرت هذه الأسرة بممارسة البيت العباسي والإخلاص له .

ثم جاء في مكتب نشر الثقافة الإسلامية في لصاحبه البعثة
الأستاذ عزت الطاهر الحسبي ، فأقام لنا وللباحثين طبع
الكتاب بالخروف ، يقول الأستاذ الطاهر :

« أما هذا الكتاب فهو من مؤلفات أبي الفضل أحمد
ابن أبي طاهر طيفور الكاتب الروزي ، الذي اُعرف في
جميع الأوساط العلمية بأنه إمام من أئمة الأدب ، وعلم من
أعلام الكتّاب ، ومن أقدم من اُعرف بتدوين التاريخ ،
بل هو أول من دون تاريخ مدينة السلام ، وقد أخذ عنه
ابن جرير الطبري وأبو الفرج الأسيهاني وغيرهما من
المؤرخين والكتّاب . وقد سرت بعديت ما حققه من
الآثار العلمية والفنّانية الأدبية والتاريخية الزكية . فهتم
علاء الشرق والغرب بالبحث فيها فلم يفتروا إلا على علماء
المدينة الفداء من بين كثير من أثبتت له الأيدي وطوعت به
الأبصار من مؤلفات هذا الكاتب القيم . ولهذا رأيت من
أوجب الواجبات زوده بالمواضع العربية بغير هذا الكتاب
النفيس : وذلك لضعف تأليفه وكثرة عذبه وسلام
أهميته ... الخ »

ARCHIVE

والحق أن الكتاب أول وأهم ما نال طبع
السلام في عصر المأمون ، من عام ١٩٦٦ م إلى عام ٢١٨ هـ - ٨٣٣ م . وحسبك أن الطبري شيخ
المؤرخين قد أخذ عنه ، واقتد به ، كما أخذت أبو الفرج
صاحب الأغاني . وأكرر المعلن أن ابن طيفور كان معاصراً
للإمام الموفق في عام ٢٧٩ هـ . ولأنه واصلت بقول الملقب
بعد عام ٢٩٢ هـ . وإن كنت المصادر التي تحت أيدينا لم تحسنا
بشيء من ذلك .

ولست أشك في أن الخطيب البغدادي ، لما بكر أحمد
ابن أبي الفتح في عام ٣٠٤ هـ ، قد انتفع كثيراً بكتيب ابن
طيفور هذا مبيناً ومعاً لما موسوعة الكيمياء في تاريخ بغداد
فهو يترجم له بقوله :

« أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب ، وإسم
أبي طاهر طيفور ، وهو مروزي الأصل ، كان أحد
البناء لشعراء الرواة ، ومن أهل القدم للذكورين بالعلم
وله كتيب يندرج المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم »

والكاتب قد عتق عن العبداني كثيراً إذ لم يترجم
لأبي الفضل ترجمة تليق بمكانته كالمسألة ، وكشخصية أدبية
تجاوزت لها طوعاً .

والجزء الذي بين أيدينا من كتاب ابن طاهر هو من
جمعه دون ريب ، أما بقية الكتاب - وهي مقودة -
فقد اشتركت معه فيها أبنه عبد الله ، الذي يعدّها عنه
ابن النديم في الفهرست بقول :

« وكان طرفة أبيه في التصنيف والتأليف ، وروايته
أكثر من رواية أبيه ، فأما التبرية والتأليف فكان أحمد
(ابن طيفور) أسبق وأهم . ولأما من الكتب ، وما رواه
في كتاب أبيه في أخبار بغداد ، فإن أبا محمد إلى آخر أيام
العتشي . وراى أنه أجاب المتقدم وأخبار العتشي وأخبار
العتشي وأخبار القدر . ولم يمتعه » .

لأن طاهر في كتابه هذا أسلوب خاص وطريقة في
التأليف طريقة التي افترها الباحثين ، حشواً عليها الأستاذ
الشيخ الشح الجليل زاهد الكوكري الذي أشرف على
طبع الكتاب مثلاً :

« طريقة التأليف في بعض الأبناء مدعاة للاعتناء
بالمؤلفات ، مدعاة من كثرة تدوين أسماء تلك
الكتب في بعض النسخ ، كذا في بعض النسخ - إذا انفردوا في
كتابة بياضها - فلما جمعاً : كيت وكيت ، وجد الخواص
أشدهم بقاءً يقول : حدثني الآن ، فتكون قيمة هذا البياض
بحسب هذا المظهر ، وهذه طريقة بدية جداً تسهل مهمة
الباحث للفتن » .

ولا يبعد في ختام حديثي إلا أن أرحب كثيراً بكتيب
ابن طاهر ، وأن تشكر الشيخ الكوكري والسيد الحسيني
على اهتمامهما في نشر هذا الوثيقة التاريخية المظفورة ذات القيمة
العلمية الكبيرة للشيخ المؤرخ ابن طيفور ، الذي كان
أدباً عازماً وشامراً وقيماً ، وحسبك من شعره قوله :

حسب الذي أتت يكون ذا صب
من ليله ليس حشواً تسته
ليس الذي يشهد به نسب
من الذي يتنعم به نسبة



الجواهر المزيفة

للقصص القرأني جنى دى موباسان

ترجمة الأديب حسين أحمد أمين

زوجها أصبحها في الغالب إلى السرح رغم كراهته الشديدة
للمثل .

وأحد فترة من الزمن رحلها زوجها أن تعفيه من
السحاب معها لمشاهدة البحرية ، وأن يحب إحدى
الأمم . فكان كدرها عظيماً في أدنى
الأمم . وكانها جند أمام الخلع زوجها الشديد .

أما من عيبتها الجواهر الزيفة ، فقد كانت — رغم
بساطتها وبساطة من الكلب — اشترى من حين لآخر
أثراً وأثراً وأثراً . وفيه تفرز بها ؟ ولكن هذه
الجواهر كانت لجمالها ووقتها منها أشبه بالجواهر
الحقيقية الثينة .

وفي إحدى الأمسيات عادت من الأوبرا وهي تشعر
بالبرد يبري في جسمها .. وفي اليوم التالي بدأت تسعل ..
وبعد ثلاثة أيام ماتت بسبب التهاب الرئوي ..

وكان حزن مسيو لانتان عليها شديداً للغاية ، فابيض
شعره كله ولما بخص شهر عني وقتها .. وكان يكي باستمرار
بينا كانت عقله لا يفكر إلا في إتماماتها وشحكتها
وجملها ..

ومرت الأيام ، ولكن جرحه لم يانم .. وحزنه لم يقل ..
وكانت في كثير من الأحيان أثناء عمله — بينا يتكلم
زملاؤه في السياسة — يقلب عليه الألم فتفيض عيناه

قائلاً لأول مرة في منزل رئيسه .. وسرعان ما وقع
في حبها .

فأما هي فأبوها طيب زيني ماتت منذ عدة أشهر ،
فلما مع أمها إلى باريس لثلاثين حتى الزوج تلاثم ..
وكان مظهرها يتم من الفقر والأمانا والبس من الكلب
والصح .

كانت البيت مثال الفتاة الطاهرة الثنية ، وهي إلى ذلك
ذات جمال ملائكي وتواضع جم وإقامة تشق عن روح
جميلة صافية . فكان كل من يرانا يقول : « ما أسعد
الرجل الذي غور بها .. إنها ستكون لسخر زوجة » .

لذلك انضم مسيو لانتان إليها وجرش عليها الزوج
فأثلاً : إن مربيه — رغم عائلته — كليل بأن يحقق
لها حياة زوجية هنية .. قبلت الفتاة ..

وعاش معها مسيو لانتان ، وكانت تدبر أمور البيت
بحذق وكثير حتى لكانها يشاركت عتبة ثمة .
وكانت تسبق على زوجها الحنان والمحب والراية حتى صار
جه لها جدت سنوات أضعاف حبه في الشهر الأول
فزوج .

ولكنه كان يتعب عليها أمرين : حبها للسرح ، وشغلها
بالجواهر الزيفة . وكانت صديقاتها — وأغلبن من زوجات
الغباط — يدعونها إلى مشاهدة التمثيلات معهم .. فكان

بالموع ويستلم ثوبت حنيفة من البكاء .. وقد ظلت
تخربها كما هي .. وكان يدخلها كل يوم فيسكن في كتفه
الصانع ويهتج الفتوة .

وسرنا ما استمرت حياة .. فبينا كان دخله يكتبه
هو وزوجه بقل مهارتها في إدارة داره أصبح لا يكتبه
هو وحده .. وصار يجب كيف كانت زوجته تتخرب
أنظر للثرويات وأجل الأثاث من هذا الدخل الصغير
المحدود .

وبدا يستدين ولما أصبح فقيراً بعد مدة .. فعصر
على أن يبيع مجوهرات زوجته الزاهية . فأخذت
الفضل وقال في نفسه : لا بد أنه يساوي سنة أو سبعة
قراسكات . فهو ولو أنه مزيف إلا أن منعه يفيق وشكله
جميل .

ووضع العقد في جيبه ودخل أول متجر المجوهرات
في طريقه .. وكان خبلاً قديماً . إذ عرض قفصه بمل
الصورة يبيع المجوهرات الزاهية .

وقال للتاجر : سيدي .. أود أن أرى في يدي
هذا العقد ؟

فأخذ التاجر العقد وحصاه . ثم قال : ولما
يبدآن بعض اللاعظات عليه صوت حافت . ثم وضعه على
للضدة وجعل يتأمله بصدر حكة فيه .

فصافق للسو لاتان لئلا يسكن هذا . وكان على وملك
أن يصيح :

حسناً ! إن أمر جيداً أن هذا العقد لا يساوي شيئاً ..
غير أن التاجر لم يحمله إذ قال :

سيدي .. إن هذا العقد يساوي ما بين اثني عشر ألفاً
وحمة عشر ألفاً من القراسكات .. ولكن لا يستطيع
أنت أخذه إلا إذا أخبرتني عن خبرته .

فلج مسبو لاتان عليه وصر فاه من قرط البعثة دون
أن يهجم ما يقوه التاجر .. وقال متأنساً : أحناً ؟ ..
أما كد أنت ؟

فقال التاجر بالخصاب :

لأن أن تحت قفري إن كان حنيفة من عرض عليك
تأماً أكبر .. ولكن أرى أن قدره لا يزيد على خمسة عشر
ألفاً .. فلما لم تجد حريماً أكبر طرجم إلى ؟

فد مسبو لاتان يده وأخذ العقد . ثم غادر المتجر وهو
في حيرة من أمره والعشة قالية عليه .

وبقاء بدأ يضحك وقال في نفسه :
باللبي .. إن هذا التاجر لا يميز الجواهر الزاهية من
الخطيئة .

ودخل متجراً آخر في شارع لايه .. وما أن عرفته
على التاجر حتى صاح الأخير :

آه .. إلى أمره جيداً .. لقد عتق أنا نفسي ..

فلقى مسبو لاتان وقال : كم يساوي ؟

فقال التاجر :

لست به مشهور ألف فرلك . وإن على استعداد أن
أعده ملك بآية عشر ألفاً إذا أخبرني كيف جاء العقد في
حوزتك ..

وقال مسبو لاتان صامتاً وقد عقلت البعثة لسانه
ولم يزل ..

ولكن .. الخس جيعاً .. قد عشتت مرغاً ..

فسأله التاجر : ما هناك يا سيدي ؟

فأجاب : لاتان .. مؤلف في وزارة الداخلية ..

ومسكن في شارع دي مارثير رقم ١٦ .

ونظر التاجر في سجلاته ثم قال :

لقد بيع هذا العقد في ٢٠ يوليو سنة ١٨٧٦ لثام

لاتان . شارع دي مارثير رقم ١٦ .

وظل كل من الاكابين ينظر إلى الآخر .. مسبو لاتان

مشدوها لا يستطيع الكلام .. والتاجر يظن أنه لص ..

وأخيراً تكلم التاجر :

هل تستطيع أن تترك لي هذا العقد مدة أربع

وعشرين ساعة ؟ سأعطيك إيصلاً ..

فأجاب مسبو لاتان بسرعة : طبعاً ..

وأخذ الإيصال وغادر المتجر ..

إلى عدي .. عدي هو حركات أخرى من نفس
الصدر .. هل تريد أن تشتريها أيضاً ؟
فاتحنى التاجر وقال : بالطبع يا سيدي ..
فقال مسيو لاتان : سأحضرها إليك ..
وخرج وعاد بعد ساعة ومعه الحواشي .

واشتري التاجر الأفراس الثلاثة بشرين ألفاً من
الفرنكات ، واشتري الأساور بحصة وتلاثين ألفاً ،
واشتري الخواتم بستة عشر ألفاً ، وجنى الأحجار الزمردية
بأربعة عشر ألفاً ، وسلسلة ذهبية بأربعين ألفاً . فكان
المجموع الكلي مائة وثلاثة وأربعين ألفاً من الفرنكات .

وعند السيو لاتان في نفس اليوم في مطعم قولزان
وشرب نبيداً بشرين فرنكاً ، ثم استأجر حربة لينتزع فيها
وهو ينظر إلى الناس في احتشاش وكبرياء .. وظل يردد :
ياي أيضاً على .. إلى آساي مائتي ألف فرنك ..

وتذكر وحلفت الذهاب إلى مكتبه وقال للرئيس يروح :
إلى أرفع إليك استقالتي .. قد ورثت حلاً ثلاثاً

من مسيو لاتان ..
وسلم على زوجته ولداً له ولطفين ، وذكر لهم بعض
مشروعاته في الهندية .. ثم خرج لينتس في الكافية المحلية .
وجلس أثناء طهانه بين اثنين من الطبقة الأرستوقراطية
وقال لأحدهما إنه ورث حديثاً أربعاً ألف فرنك ..

ولأول مرة في حياته لم يسأم من مشاهدة المسرحيات ،
فقد تنس إليه بطلوه في المسرح ..
وبعد ستة أشهر تزوج مرة أخرى . وكانت زوجته
الجديدة امرأة فاضلة سالحة جداً ذات مزاج حاد ..
وقد سببته هذه المرأة رجلاً شقيماً .

صبي محمد أمين



وظل يرم في الشوارع دون وجهة وعقله مضطرب ..
وحاول أن يهيم فلم يستطع .. إلى زوجته لاستطيع أن
تشتري مثل هذه الحلة .. ربما كانت هدية .. هدية .. هدية
من "من" مرة أهديت إليها .

ولجأ وقت في وسط الشارع .. ودخل الشك القطيع
عقله .. من إزاة .. فبلى الجوهرات هدايا أيضاً .. وبدأت
الأرض تنزع من تحت .. وحيل إليه أن الشجر يسقط عليه ،
قد بدد ووقع على الأرض مفتشاً عليه .

وأفاق في حديقة حبه إليها البارون .. ثم حل إلى منزله
وأقبل على عهده المحجرة . وظل يركي حتى جاء الليل فألقى
بنفسه على السرير ، وقد مل به التعب وقضى ليلة مؤلمة ..

وتنفس في الصباح فوجد نفسه غير قادر على الذهاب إلى
مكتبه بالوزارة ، فأرسل خطاباً إلى رئيسه يستلزم .. وتذكر
أن عليه أن يمر بالتاجر : فليس ثياباً وخرج ..

وتنظر السيو لاتان إلى الرجال الأغنياء للتسكع في
الشوارع فقال : إن العني بلا رب سعيد .. فبالبه تقبض
المعوم .. وفي استطاعة العني أن يذهب حيث يشاء ..

وبسبب أن يشار فيمالج أحراره .. ألا كسوفاً ..
وشعر بالموج ووضع يده في جيبه فلم يجد شيئاً ..
وتذكر القدر .. ثمانية عشر ألفاً .. ثمانية عشر ألفاً .. ياله
من مبلغ حسيم .

ووصل شارع لايبه ، وتزدد في له . حول إلى الشجر لما به
من شغل .. ولكنه جالغ وليس معه نقود .. وإذا به يجرى
وسير الطريق ثم يدخل للتاجر ..

وتقدم التاجر وقدم إليه كرسياً بأدب . ثم قال :
لقد قلت بعض التبرعات أمس ، وأنا على استعداد أن
أشتري منك القدر إن كنت تريد يمه ..

فقال مسيو لاتان متلعناً .. بالطبع يا سيدي ..

فتحت التاجر درجاً وأخرج ثمانية عشر ألفاً أعطاعها
للسيو لاتان فوقع السيو لاتان إصملاً ووضع النقود في
جيبه يد مرتعشة .

واستدار للخروج ، ولكنه غاد يقول وقد أخفض
وجهه :

نداء الجسد

قلتُ يوماً لتلقى المحزنة
أنت يا نفس - دائماً - محزنة
عشتُ للحب طاهراً ونجساً
لم تدوني طعمه ... ولذونه
قلنجية ! لقد شمت حياة
ليس فيها خشونة أو ليونة
ذات جرم مؤلم وديب
كيف يا نفس ! لم تلتني دنيتي
ولفانم ! في الحياة متاع
وجال غير الذي تألقه
سوف أمضى مع المروج بوار
لا أبلى سبيله أو حزونه
ثم التي بين السداء بلى

لعداء يبقى الجراح الدالة
والطقس وبين جنى نار
تتلقى وفي خطباتي دعوة

كأثير حارت عليه البالي
وأطقت غلغله وحسونه
ثم فكوا أسلحه فتوتى
يتسدد النور في رحاب الدنية

ها هنا محمد الصباح سرا
وبلقى هنا الحدين غديته
ها هنا المد والحرارة وال
بور وهمل القنن للكونة
ها هنا الرونة التي نحن شوق
بين أماليها الخفاف الدنية
يا وقرى حنكك خلعت عودي

في ربي وجنتي المزهنة
يا وقرى لقد حضرت شبلي
في غبار وقصور وخشونة

هو غر الحسنة إن متاع من
شاع حمري ، وما كذبت دونه
ما جوابي غداً إلا سألت
عن شبلي - شيخوخة المكبة ؟

ومضينا ... وفي يدى جمال
وشباب ، وذكرات كسنة
والظلال الطمره لثعل ناراً
في كيان ورشة مخونة
والشداء التي ثلاث ، أراجمت
عن خيالي قبوده وظلونه
والرندب الذي يمتد فبروى
أنا وسعدى الذي كشتت معينه
والسريق الذي يشع سهاً
ما جبلت كأنها مسنونة
من جوت زرقاء تكب نوراً
ورجله في كل نفس حزينة

حزينة في حبه لم أكن ماذا
تلقى أفسره أم عيونه ؟
وخطباتي الذين حين شئت
في دلاله وحقه ومرونة
أسبل الحلو حبه فدعوى
أن أن بطني القود حبيبه

واتبعنا معاً ... ولكن نفسي
أبتغى في رقة وسكنية
قلت : ارجع لقلت : كيف ؟ قالت :
« أنت تبع » من العاني القينة
أنت يا عاشق الجمال حمري
أن صون الجاني لا أن نبيه
أنت روح ، قلت : عشوا
وهذا هو مهدي وأنى أن أخوه
على يرمى